

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي صالحى أحمد - النعامة -



C.U.N

المركز الجامعي بالنعامة  
CENTRE UNIVERSITAIRE DE NAAMA



C.U.N

المركز الجامعي بالنعامة  
CENTRE UNIVERSITAIRE DE NAAMA

قسم اللغة والأدب العربي

معهد الآداب واللغات

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بعنوان:

## أسلوبية التشكل الرمزي في ديوان الذهب المقدس لمفدى زكريا

ميدان اللغة والأدب العربي      شعبة الدراسات الأدبية تخصص: أدب عربي حديث و معاصر

إعداد الطالب:

- مومني بوعمامة

إشراف الأستاذة:

د. شويخ فتيحة

أعضاء لجنة المناقشة

الصفة	الإسم واللقب
رئيسا	بوترعة عبد الرحمن
مشرفا ومقررا	شويخ فتيحة
ممتحنا	بوخال لخضر

الموسم الجامعي:

1445/1444 هـ - 2024/2023 م

## تصريح شرفي

### خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : مومني بوعمامة

الصفة ( طالب - أستاذ - باحث ) طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 204562731

الصادرة بتاريخ : 2019 . 04 . 12

المسجل (ة) بكلية / معهد : الآداب واللغات

قسم : الأدب العربي

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث ( مذكرة التخرج - مذكرة ماستر - مذكرة ماجستير - أطروحة دكتوراه ) عنوانها : دراسة السكك الحديدية الجزائرية

في مؤسسة الدكتوراه

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 2024/05/29

توقيع المعنى



# اهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى:

نبراس التضحية ومفتاح الخير والدي الكريمين حفصهما الله ورعاهما وأطال  
في عمريهما { مومني عبد القادر } و { بلعباس مولات }.

إلى بلبله قلبي أختي العزيزة { مريم } التي لا كنت لأكون هنا لولا فضل  
الله ثم فضلها علي وإلى اخوتي الأعمام { خير الدين , معمر }.

والشكر موصول إلى الأستاذة الفاضلة { د. شويخ فتيحة }.

بوعمامة مومني

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وآله صحبه الطيبين الطاهرين.

لا يختلف اثنان، في كون أسلوبية الوريث الشعري للبلاغة وفن أدبي يعتمد أيما اعتماد على الأسلوب وكذلك الظواهر الأسلوبية على غرار التناص والانزياح واستخدام الرموز؛ إذ يعد الرمز من أبرز الخصائص الفنية التي تميز النص الأدبي بصفة عامة والشعري بصفة خاصة، فقد تناول الشعراء والكتاب بطرق شتى واستعملوه في مختلف أنواعه في كتابتهم وابداعاتهم؛ حيث أصبح الرمز المادة الأولية في بناء الشعر لما يتيح من دلالات و أبعاد لا محدودة.

ويعتبر مفدي زكريا من الشعراء الذين يتميز شعرهم بالعمق والغموض وكثرة استعمال الرموز بشكل متقن، للتعبير عن مشاعره وأفكاره خاصة في وجود الاستعمار الفرنسي، وقد ترك بصمة قوية في الشعر من خلال قصائده التي تمزج بين الجمالية اللغوية والتعبير الرمزي، وهذا ما نلمسه في كل دواوينه خاصة ديوان "اللهب المقدس"، هذا الديوان الذي يحمل العديد من الدلالات الدينية والكثير من الرموز الثورية والأسطورية وهكذا دواليك.

يعود سبب اختياري لهذا الموضوع هو الرغبة في اكتشاف الرموز في شعر مفدي زكريا، وخاصة في أحد أشهر أعماله "ديوان اللهب المقدس" وكذلك الفضول المعرفي في سبر أغوار الخطاب الشعري لأحد عملاقة الشعر الثوري. ناهيك عن الميل الشخصي للخطاب الشعري المعاصر.

ومنه تمحورت إشكالية بحثنا في البحث عن الرموز باختلافها، وتنوع دلالتها في خطاب مفدي زكريا، وعليه انبثقت مجموعة من الأسئلة على غرار:

ماذا نقصد بالأسلوبية؟ وما هي اتجاهاتها؟

ما هو الرمز؟ ماهي أهم الرموز التي وظفها الشاعر في ديوان اللهب المقدس؟

وتطلبت منّا الإجابة على هذه الأسئلة أنتهاج الخطة التالية:

مقدمة تصدرت البحث إذ تمحورت حول موضوع الدراسة وبعدها قُسم البحث إلى فصلين:

الفصل الأول كان نظرياً عرفت فيه الأسلوب، والأسلوبية عند العرب والغرب مع اتجاهاتها وكذلك مفهوم الرمز، ودلالته وختمت الفصل بالحديث عن التجربة الشعرية في الجزائر.

أمّا الفصل الثاني فكان تطبيقياً بدأت فيه بأهم أنواع الرموز في ديوان "اللهب المقدس" ثم عمدت إلى تحليل بعض أبيات هذا الديوان التي ورد فيها الرمز بإضافة إلى خاتمة تطرقت فيها إلى أهم النتائج المتوصل إليها كما ألحقتها بملحق تناولت فيه حياة مفدي زكريا وتحديث فيه عن ديوان اللهب المقدس.

أما المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج التحليلي الوصفي التي حاولت فيه قدر الإمكان إلى فهم معاني التي يقصد بها الشاعر وتحليلها انطلاقاً من اختيارنا لبعض الأبيات الشعرية التي رأينا فيها منهلاً للرمز سواء أكان هذا الرمز دينياً، أسطورياً وثورياً.

وقد اعتمدت في بحثي هذا على بعض المصادر والمراجع أهمها القرآن الكريم وكذلك عبد السلام المسدي الأسلوب والأسلوبية، وديوان اللهب المقدس بوسمه نواة الدراسة وغيرها من المراجع التي أعانتي في إنجاز بحثي هذا.

وأما عن الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث هي كثرة المراجع الخاصة بالرمز؛ مما أدى إلى صعوبة انتقاء المعلومات التي تخدم الموضوع.

ولا ننسى في الأخير أن نتقدم بالشكر لأستاذتي المشرفة " شويخ فتيحة " على جزيل الشكر ما تفضلة بهي من نصح وإرشادات وتوجيه في هذه المذكرة والله المستعان. كما لا يفوتني في هذا المقام توجيه خالص شكري للسادة الأساتذة لقبولهم تصويبي عملي فجزاهم الله عني خير الجزاء.

# الفصل الأول: الأسلوب والأسلوبية

## الفصل الأول: الأسلوب والأسلوبية

أولاً: تعريف الأسلوب عند العرب:

أ\_ لغة: أخذت لفظة أسلوب من مادة "سلب" في القواميس العربية القديمة؛ حيث وردت عند "ابن منظور" في "لسان العرب" على الشكل التالي «: سلب سلبه الشيء: يسلبه سلباً وسلباً والجمع اسلاب ورجل سليب: مسلب العقل، والجمع سليبي وناقاة سالب وسلوب مات والدها أو ألقته لغير تمام و يقال للسطر من النخيل: أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب. قال والأسلوب الطريق والوجه والمذهب، يقال، أنتم في أسلوب سوء ويجمع أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب. قال والأسلوب الطريق والوجه والمذهب، يقال، أنتم في أسلوب سوء ويجمع أساليب والأسلوب الطريق تأخذ فيه، والأسلوب بالضم، الفن يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه، وإن أنفه. لفي أسلوب إذا كان متكبراً.»<sup>1</sup>

أما في معجم "المحيط" فقد جاء حول مفهوم الأسلوب ما يلي: «سلب يسلبُ و الجمع أسلابُ، وشجر طويل، ونبات الدبيحة، واسلب الشجرة: ذهب جملها وسقط ورقها، والأسلوب الطريق، وعُنقُ الأسد، والشموخ في الأنف.»<sup>2</sup>

وقد وردت أغلب معاني المادة المعجمية مبسطة في "منجد الطلاب" حيث ذكر أنّ «: الأسلوب هو الطريق، الفن من القول أو العمل وجمع أساليب والشموخ في الأنف.»<sup>3</sup> وعليه يمكن القول أنّ الأسلوب هو السبيل نفسه حسب ما ذكرناه من تعريفات.

ب - اصطلاحاً:

لقد شهد العرب قضايا بلاغية ونحوية نقدية تتقاطع وفكرة الأسلوب منذ القدم، وقد كانت لهم إسهامات متميزة في هذا المجال حتى ولم يستخدموا المصطلح بشكل مباشر دائماً، فقد ورد في صيغ تعبيرية دالة

<sup>1</sup> ابن منظور: لسان العرب، المجلد 7، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 4، 2005، ص: 224، 225.  
<sup>2</sup> الفيروز أبادي: القاموس المحيط، الجزء 4، دار الكتاب الحديث، بيروت، لبنان، ط 1، 2004، ص: 125.  
<sup>3</sup> فؤاد أفرام البستاني: منجد الطلاب، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط 9، ص: 32.

عليه، وإذ أمعنا النظر في التراث العربي القديم لمحننا أنّ المصطلحات المقاربة لمصطلح الأسلوب كانت متداولة من ناقد إلى آخر، وهذا ما سنحاول الوقوف عنده من خلال تتبعنا لأهم المصطلحات والمفاهيم التي جاء بها العرب القدامى في هذا المجال و نبدأ "بابن قتيبة" الذي يمثل علامة بارزة في هذا المجال؛ حيث حاول أن يعطي لكلمة الأسلوب مفهوما محددًا في كتابه "تأويل مشكل القرآن" وذلك في باب "ذكر العرب وما خصهم الله به من العارضة والبيان واتساع المجاز"، حيث ربط بين تعدد الأساليب والافتنان فيها وطرق العرب في أداء المعنى، وهذا ما يشير إليه في قوله: «إنّما فضل القرآن من كثر نظره، واتسع علمه وفهم مذاهب العرب واقتنائها في الأساليب وما خص الله به لغتها دون جميع اللغات، فإنه ليس في الأمم أمة أوتيت من العارضة والبيان واتساع مجال ما أوتيته العرب خصيصي من الله»<sup>21</sup>

نستنتج من قول "أن ابن قتيبة" قد استطاع الربط بين الأسلوب وطرق أداء المعنى في نسق مختلف بحيث يكون لكل مقام مقال، أي لا بد أن تكون عنايته بالكلام على حسب الحال ومقتضاه.

و "ابن طباطبا العلوي" في كتابه "عيار الشعر" فقد أقر استخدام مصطلح مختلف للتعبير عن فكرة الأسلوب عند ابن قتيبة، وإن لم يحد عنه كثيرا فيما يتعلق بمفهومه في سياق حديثه عن أدوات الشعر في قول: «والوقوف على مذاهب العرب في تأسيس، الشعر والتصريف في معانيه في كل فن قالت العرب فيه»<sup>3</sup> وعند استخدام العلوي لهذا لمصطلح المذهب الشعري يحيل إلى دلالة مصطلح الأسلوب الذي يدل على الاتجاه العام في الشعر، فكل شاعر يسلك مسلكه الخاص في نسج كلامه وممن عرفوا مفهوم الأسلوب العلامة "عبد القاهر الجرجاني" فهو لم يفصله عن النظم بل إنه قد طابق بينهما؛ حيث كانا يمثلان

---

<sup>1</sup>ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، تج: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2، 1428هـ/2007م ، ص17

<sup>3</sup>ابن طباطبا العلوي: عيار الشعر، تج: عباس عبد الساتر، مراجعة: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2، 1426هـ/2005م ، ص:10

تنوعاً لغوياً يصدر عن الفرد ويظهر هذا بشكل جلي في حديثه عن "الاحتذاء والأسلوب" فيقول: «: واعلم أنّ الاحتذاء عند الشعراء وأهل العلم بالشعر وتقديره وتمييزه أن يبتدئ الشاعر في معنى له وغرض أسلوب، والأسلوب الضرب من النظم والطريقة فيه فيعمد شاعر آخر إلى ذلك الأسلوب فيجيء به في شعره فيتشبه بمن يقطع من أديمه نعلًا على مثال نعل قد قطعها صاحبها، فيقال: احتذى على مثاله»<sup>1</sup> ونستنتج من خلال ما جاء به الجرجاني أنه ربط بين النظم والأسلوب كما دعا إلى ربط الأسلوب بطريقة أداء المعنى على وجه معين، والاحتذاء عنده ليس فقدان الشخصية أو القصد الفردي في العملية الإبداعية بل يؤكد على عملية الوعي في تركيب الأسلوب.

أما فيما يخص العلامة "الزمخشري" فقد اعتمد في تفسيره "الكشاف" على النظم وربط بين الأسلوب والخصائص الأسلوبية، وأورد مصطلح الأسلوب في سياق حديثه عن باب من أبواب البلاغة وهو الالتفات وفي هذا يقول: « و ذلك على عادة اقتنائهم في الكلام و تصرفهم فيه، ولأن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب، كان ذلك أحسن نظرية لنشاط السامع وإيقاظاً للإصغاء إليه من إجراءاته على أسلوب واحد»<sup>2</sup> فالأسلوب لديه يعني أنحاء التخاطب ووجوه الحُسن ويجب أن يكون نقياً وسلساً وعذباً حتى يستصيغه السامع وتطيب له الأنفُس ويجلب الانتباه.

كما ورد الأسلوب عند "السكاكي" في كتابه "مفتاح العلوم" تحت تسمية "الأسلوب الحكيم" وقد جاء في قوله: «ينزل سؤال السائل منزلة سؤال غير سؤاله لتوخي التنبيه له بألطف وجه، على تعديه من موضع سؤال هو

1 - عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تع: أبو فهر محمود شاكر، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، ط 3 ، 1413هـ\1992م ص:469،468

2 الزمخشري: الكشاف حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: عاد: ل أحمد الموجود وعلي محمد معوض، الجزء 1، مكتبة العيكان، الرياض، ط ، 1، 1418هـ\1998م ، ص:120

## الفصل الأول: الأسلوب والأسلوبية

ألقى بحاله أن يسأل عنه أو أهم له إذا تأمل، وأن هذا الأسلوب الحكيم لربما صادف المقام فحرك من نشأ ما السامع ما سلبه حكم الوقور "وأبرز" في معرض المسحور»<sup>1</sup>.

وكمحصلة لما سلف ذكره، يتضح انه من من الوجوب على السائل ان يتنبه إلى انه يجب أن يطرح السؤال الذي يليق بالوقت والمكان والشخص الذي يسأله. يجب ان يكون السؤال ملائماً ومهما بالنسبة للشخص الذي يطرحه. هذا الأسلوب الحكيم يمكن أن يحرك الاهتمام ويجذب الانتباه.

### ثانياً: تعريف الأسلوب عند الغربيين

كان الظهور الفعلي لمصطلح الأسلوب في القرن الخامس عشر وهذا ما أشارت إليه المعاجم التاريخية في اللغة الفرنسية، ولكن هذا لا يعني أنه لم يكن موجوداً من قبل عند القدماء الإغريق حيث ربطوا الأسلوب بالبلاغة وهذا ما قام به أتباع أفلاطون، فوجد الفيلسوف الإغريقي أرسطو قسم الأسلوب إلى ثلاثة طبقات الأسلوب البسيط والأسلوب المتوسط والأسلوب السامي، وحدد لكل واحدة من هذه الطبقات موضوعاتها التي تصلح لها ومفرداتها التي تستعمل فيها وصورها التي تزدان بها»<sup>2</sup>.

أما نظرة الغرب المحدثين إلى الأسلوب فقد كانت مغايرة لما جاء به القدماء إذ نظروا إليه على أنه أثر من آثار الفرد ووجد على رأسهم المفكر الفرنسي "شارل بالي" « يعتبر المؤسس الأول لعلم الأسلوب في العصر الحديث، والجدير بالذكر أن كل الدراسات التي جاءت بعده قد اخذت عنه، وتأتي أهمية شارل بالي أنه نقل درس الأسلوب من الدرس البلاغي بتأثير اللسانيات عليه منهجاً و تفكيراً إلى ميدان مستقل وصار يعرف بميدان الدرس الأسلوبي أو الأسلوبية، ولقد حدد "بالي" ميدان الدرس الأسلوبي من زاويتين :

-الزاوية الأولى: ويضع فيها وقائع التعبير اللغوي.

1 السكاكي: مفتاح العلوم، تح: أكرم عثمان يوسف، مطبعة دار الرسالة، ط 1، 1400هـ 1981م ، ص: 554  
2 ينظر أحمد درويش: دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 1998، ص: 16

## الفصل الأول: الأسلوب والأسلوبية

-الزاوية الثانية: ويضع فيها أثر هذه الوقائع على الحساسية.

وهو حين ينظر في الوقائع اللغوية لا يأخذ إلا تلك الوقائع التي تحتوي على مضامين وجدانية، فهو يبحث عن أثر هذه الوقائع على الحساسية وعن فعلها فيها<sup>1</sup>.

ومن هذا القول نستنتج نظرة بالي إلى ميدان الدرس الأسلوبي أنها تعتمد إلى زاويتين تتمحوران حول التعبير اللغوي والأثر الوجداني الذي تتركه هذه الوقائع اللغوية.

والأسلوب على حسب منظور "شارل بالي" «هو مجموعة من عناصر اللغة المؤثرة عاطفياً على المستمع أو القارئ ومهمة علم الأسلوب لديه هي البحث عن القيمة التأثيرية لعناصر اللغة المنظمة، والفاعلية المتبادلة بين العناصر التعبيرية التي تتلاقى لتشكيل نظام الوسائل اللغوية المعبرة»<sup>2</sup>.

ومن هنا يتضح أن الأسلوب لدى بالي هو حدث لغوي يفصح عن شكله الخاص ويضفي ملمحاً تأثيرياً إلى التعبير وهذا الملمح ذو محتوى عاطفي.

و يوجد مفهوم آخر للأسلوب عند "ميكائيل ريفاتير" فحسب رأيه «: الأسلوب الأدبي هو كل شكل ثابت permanent فردي ذي مقصدية أدبية»<sup>3</sup>.

فشرحها المقصود بالشكل الثابت ورأى أن ذلك لا يعود إلى الحفاظ المادي على الوحدة الفيزيائية للنص، ولكن يعود إلى إثبات الخصائص الشكلية التي تميز كل عمل أدبي، كما أشار إلى مفهوم القصدية على أنها تلك الحمولة الجمالية لا الدلالية.

<sup>1</sup> منذر عياشي: الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، دب، ط، 1، 2002، ص: 30  
<sup>2</sup>نقلاً عن: صلاح فضل: علم الأسلوب (مبادئه وإجراءاته)، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط، 1، 1998 ص: 97  
<sup>3</sup> ميكائيل ريفاتير: معايير تحليل الأسلوب، - تر حميد لحميداني، دار النجاح الجديدة، البيضاء، ط، 1، 1993، ص: 5.

## الفصل الأول: الأسلوب والأسلوبية

و"بيارجيرو" فكانت نظرتة للأسلوب مختلفة لما جاء به غيره من الأدباء حيث يرى بأن «الأسلوب مفهوم عائم فهو وجه بسيط للملفوظ تارة، وهو فن واع من فنون الكاتب تارة أخرى، وهو تعبير يصدر عن طبيعة الإنسان تارة ثالثة»<sup>1</sup>.

ومن هنا نستنتج أن الأسلوب مرتبط بثلاثة عناصر هي الملفوظ والكاتب في حد ذاته وطبيعة الإنسان. بل هناك من عرف الأسلوب بمغهوم مختلف مثلاً المفكر "تشيتشرين" بقوله «: الأسلوب مقولة استراتيجية تنسحب بصورة متماثلة، على جميع أشكال الفن وتندسم بها الحياة والكلام الجاري»<sup>2</sup>. و من هاته الأسطر فقد خصص مفهوم الأسلوب في المجال الجمالي وأرجعه إلى الظواهر الجمالية، وأشار إلى عملية تقبل ظواهر العالم المحيطة بالإنسان والتي يشعر بها في حياته

### ثالثاً: مفهوم الأسلوبية عند الغرب والعرب المحدثين

#### 1- عند الغرب :

بما أن نتحدث عن مفهوم الأسلوبية لابد من الإشارة إلى أن مصطلح الأسلوب منطلق طبيعي لمصطلح الأسلوبية حتى وإن كان مجالها يظل في دائرته «فالأسلوبية» (Stylistique- Stylistes) هي علم الأسلوب وتطبيق للمعرفة الألسنية فإن الأسلوب (Style) اصطناع لغوي مستحدث نسبياً يمتد إلى الكلمة اللاتينية (Stiles) التي كانت تطلق على مثقب معدني يستخدم في الكتابة على الألواح المشمعة والمدهونة»<sup>3</sup>.

1 -بيارجيرو: الأسلوبية، تر - منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، دب، ط 2، 1994، ص47  
2 أ . ف تشيتشرين: الأفكار والأسلوب (دراسة في الفن الروائي ولغته)، تر- حياة شرارة، دار الشروق الثقافية العامة، بغداد، العراق، د ط، د س،

ص: 8

3 يوسف وجليسي: مناهج النقد الأدبي (مفاهيمها وأسسها، تاريخها وتطبيقات العربية)، دار جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ط، 1، 1428هـ/2007م ص:75

## الفصل الأول: الأسلوب والأسلوبية

إذن يمكن القول بأن الأسلوبية هي علم يهتم بدراسة الأسلوب، أي أن الأسلوب هو محور الدراسة الأسلوبية. ولقد ظهرت الأسلوبية في البلاد الغربية نتيجة الاهتمام الكبير باللغة واللسانيات وكذلك بفضل إسهامات دوسوسير في مجال اللغة، فكان هناك نقلة نوعية على هذا الصعيد، وسرعان ما امتد هذا الاهتمام ليشمل حقل الأدب والإبداع الأدبي بوصفه بنية لغوية<sup>1</sup> فانتشرت الأسلوبية في البلاد الغربية انطلاقاً مع "شارل بالي" «واستقرت الدلالة الاصطلاحية للأسلوبية مع شارل بالي في القرن العشرين وذلك بعد إصداره المجلدين في البحث حول الأسلوبيات الفرنسية»<sup>2</sup>.

ولم تبق مفاهيم الأسلوبية عند هذا الحد بل توسع الاهتمام بها من طرف كل مفكرين فنجد مثلاً "رومان جاكسون" يعرف الأسلوبية على أنها: «بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولاً وعن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانياً»<sup>3</sup>

وهنا نلاحظ أننا نجد جاكسون يركز في تعريفه للأسلوبية على الخصائص اللغوية باعتبارها وسيلة تعمل على أداء التأثير الفني

والمفكر "بير جيرو" نجده يحدد مفهوماً ما للأسلوبية إذ يعرفها بأنها: «أسلوبية تتحدّد بكونها البعد اللساني لظاهرة الأسلوب طالما أن جوهر الأثر الأدبي لا يمكن النفاذ إليه إلا عبر صياغاته الإيقاعية»<sup>4</sup>

---

1 نظر عبد السلام المسدي الأ: سلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، تونس، ط 3، ص: 1982  
2 كاتي وايلز: معجم الأسلوبيات، تر - خالد الأشهب، مراجعة قاسم اليريم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان ، ط 1 ، 2014 ، ص: 637  
3 عبد السلام المسدي: الأسلوب والأسلوبية، ص 37.  
4 قلا عن : نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث، ج 2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2010 ، ص: 13

## الفصل الأول: الأسلوب والأسلوبية

يتضح لنا من خلال هذا التعريف الذي جاء به جيرو أنه أولى اهتماماً كبيراً التعبير وعلاقته بالمدلولات فالأسلوبية عنده تنبني على علاقة التعبير بمدلول المحتوى، كما يتضح من خلال مفهومه هذا انه يرى في جوهر الأثر الأدبي لا يظهر إلا من خلال صياغاته الإيقاعية.

و نجد عند "جان كوهن" فقد تناول مفهوم الأسلوبية في كتابه "بنية اللغة الشعرية" من خلال ربطها بالإنزياحات اللغوية إذ يقول «: الأسلوبية هي علم الإنزياحات اللغوية»<sup>1</sup>

و نفهم من هذا القول أن الأسلوبية تدرس الانحرافات التي تطرأ على اللغة والكشف عن مكامن الجمالية والقوة التعبيرية فيها.

### 2- عند العرب المحدثين:

كان للعرب المحدثه نظرة متميزة لمفهوم الأسلوبية بعد أن اطلعوا على الدراسات الغربية، حيث ساهم مجموعة من النقاد والباحثين في إرساء وضبط عدة مفاهيم متعلقة بهذا المصطلح، ونجد من بين هؤلاء «عبد السلام المسدي» والذي عرفها على أنها «البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب»<sup>2</sup> ونقصد بهذا الكلام أن الأسلوبية ترتبط بالموضوعية، فهي تعتبر أساساً ضرورياً لإرساء علم الأسلوب، وذلك يكون عن طريق الأخذ بالمظهر اللغوي في دراسة النص.

وأما "منذر عياشي" يضبط تعريفها على أنها «الأسلوبية هي علم يدرس اللغة ضمن نظام الخطاب، ولكتها أيضا علم يدرس الخطاب موزعاً على مبدأ هوية الأجناس، ولذا كان موضوع هذا العلم متعدد مختلف المشارب والاهتمامات متنوع الأهداف والاتجاهات»<sup>3</sup>

<sup>1</sup> جان كوهن: بنية اللغة الشعرية، تر-محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1

1986، ص: 16

<sup>2</sup> عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ص: 35 .

<sup>3</sup> منذر عياشي: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص: 27

## الفصل الأول: الأسلوب والأسلوبية

ومن قول عياشي نستنتج أنّ الأسلوبية أهم اهتمامها هو دراسة اللّغة ضمن الخطاب ككل ولكن هذا الخطاب يتحدد بحسب هويّة الجنس الأدبي وعلى هذا الأساس تتعدد مشاربها واهتماماتها كما تتعدد أهدافها واتجاهاتها.

و نجد هنا باحث آخر يحدد لنا مفهوم الأسلوبية من زاوية أخرى وهو "موسى ربابعة" حيث يقول: « أن الأسلوبية تُعنى باللغة من حيث الأثر الذي تتركه في نفس المتلقي كأداء مباشر»<sup>1</sup>

وهنا نجد بأنّ الأسلوبية تشير بشكل مباشر لتوطيد عملية الإبلاغ والإفهام، بالإضافة إلى انتقالها الأساسي والمميّز للتأثير القوي في نفسة القارئ أو السامع.

ومما سبق يمكن القول أنّه كان للعرب جهودا بارزة في مجال الدرس الأسلوبي، وهذا بفضل تأثرهم بالدراسات الغربية، إضافة إلى عامل الترجمة الذي ساعدهم في إثراء وإنعاش الأسلوبية العربية، وهو ما قمنا بالتفصيل فيه من خلال عرضنا لبعض المفكرين، لكن هذه الجهود لم تقتصر عليهم فقط بل كانت هناك:

### اتجاهات الأسلوبية:

عرفت النصوص الأدبيّة وفق مناهج منطلقة من خلفيات، ووسائل، وإيديولوجيات فكريّة، تعمل على تنظيم نشاطات الفكر الإبداعي، بالإضافة إلى أنّ تأدية الوظائف - داخل النص الأدبي- توحى بشيء من العلميّة لمتجلية في تقنيات تُفرض ثبات القيمة الجماليّة. فإلى هنا تجدر الإشارة إلى اتجاهات الأسلوبية.

### 1- الأسلوبية التعبيرية:

<sup>1</sup> -موسى سامح ربابعة: الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي، الكويت، ط 1، ص:9

## الفصل الأول: الأسلوب والأسلوبية

من أهم رواد هذا الاتجاه "شارل بالي" و يرى أنّ الأسلوبية محور اهتمامها هو التعبير اللغوي وهذا ما أشار إليه في قوله أنّ الأسلوبية التعبيرية هي «: تدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية مضامينها الوجدانية؛ أي

أنها تدرس تعبير الوقائع للحساسية المعبر عنها لغويا، كما تدرس فعل الوقائع على الحساسية»<sup>1</sup>

نجد هنا أنّ "بالي" يركز اهتمامه على الجانب الوجداني في عملية التواصل بين المرسل والمتلقي ضمن الإطار اللغوي، وعلى هذا الأساس فإنّ الأسلوبية التعبيرية تهتم بالقيم التعبيرية كالجمايلية والتعليمية والوجدانية وغيرها من القيم الأسلوبية التعبيرية، وفي هذا الصدد يقول "شارل" ان «: الأسلوبية التعبيرية هي دراسة للوجه والقيمة فوق المفهومية (التعبير، أو الانطباع) لمختلف عناصر الشكل القاعد، الأصوات، الكلمات، البناء»<sup>2</sup>.

ونفهم من هذا المنطلق أنّ أسلوبية التعبير تهتم بدراسة الشكل مثل شكل الكلمات وتركيبه البناء للنص ككل كما تهتم بدراسة الأثر والقيمة التي تتركها تلك الكلمات وكذلك تدرس رمزية الأصوات داخل الخطاب الأدبي.

كما أضاف "بالي" أنّ دور الأسلوبية التعبيرية ينحصر فقط في دراسة القيمة العاطفية للوقائع اللغوية المميزة والعمل المتبادل للوقائع التعبيرية التي تساعد على تشكيل نظام وسائل التعبير في اللغة»<sup>3</sup>

نفهم أنّ اللغة بهذا المعنى تعبر عن الحقائق الموضوعية كما أنها تعبر أيضا عن العواطف وبالتالي تكون هذه اللغة محمّلة ومشحونة بالعواطف والانفعالات

<sup>1</sup> نقلا عن : بيير جيرو: الأسلوبية، ص:64

<sup>2</sup> نقلا عن : نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص : 68 و67.

<sup>3</sup> ينظر: نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، 67، 68،

## الفصل الأول: الأسلوب والأسلوبية

كما أضاف "بالي" في موضوع اخي إذ يقول: «هي البحث عن المضمون العاطفي الذي تقدمه التراكيب اللغوية»<sup>1</sup> أي أنّ الأسلوبية التعبيرية هي بحث عن مكان القوة والجمالية في التعبيرات اللغوية.

كما أنّ من المفكرين العرب الذين كانت لهم إسهامات وأراء حول اتجاهات الأسلوبية "منذر عياشي" في كتابة «الأسلوبية وتحليل الخطاب» و نخلص جملة من الخصائص أهمها:

«أ- إنّ أسلوبية التعبير لا تخرج عن إطار اللغة أو عن الحدث اللساني المعبر لنفسه.

ب-تنظر أسلوبية التعبير إلى البنى ووظائفها داخل النظام اللغوي وبهذا تعتبر وصفية.

ج- إنّ أسلوبية التعبير عبارة عن دراسة علاقات الشكل مع التفكير أي التفكير عموماً، وهي تتناسب مع

تعبير القديم»<sup>2</sup>.

ويتضح من هذه الخصائص أنّ أسلوبية التعبير تدرس الحدث اللساني، كما تعمل على إبراز العلاقات التي تربط بين شكل اللغوي والتعبير الوجداني أي أنها لا تخرج ولا تتجاوز حيّز ونطاق اللغة.

### 2-الأسلوبية النفسية :

تعمل الأسلوبية النفسية على جعل من الأثر الأدبي وسيلة للولوج إلى نفسية مبدعه، وذلك باستنادها إلى البعدين الإفرادي والتركيبى للغة المكسوة بالتعابير في النصّ الإبداعي، كي تُمهّد للدارس الوصول إلى ذاتية الكاتب ومن أبرز رواد هذا الاتجاه نجد المفكر الألماني "ليو سيزر" حيث كان ينظر إلى اللغة « بوصفها تعبيراً فنياً خلاقاً عن الذات»<sup>3</sup>.

1 ، نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب ص:69.

2 منذر عياشي: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص:42

3 نقلاً عن:حسن ناظم: البنى الأسلوبية، دراسة في أنشودة المطر، السياب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002 ص.24.

## الفصل الأول: الأسلوب والأسلوبية

نعني بمصدر الإبداع فردي والأسلوبية عند سبيتزر تعمل على: «رصد علاقات التعبير بالمؤلف لتدخل من خلال هذه العلاقة في بحث الأسباب التي يتوجه بموجبها الأسلوب وجهة خاصة»<sup>1</sup> أي أن الأسلوبية النفسية تقحم المؤلف وتربطه بتعبيراته حتى تتحدد وجهة أسلوبه.

وأما ما أشار إليه "حسن ناظم" في كتابه "البنى الأسلوبية" إذ يقول: «أسلوبية سبيتزر تبحث عن روح المؤلف في لغته، ومن هنا أتسمت أسلوبيته بالمزج بين ما هو نفسي وما هو لساني»<sup>2</sup> أي أن الأسلوبية النفسية عند سبيتزر تعمل على الكشف عن ذات وشخصية الكاتب من خلال طريقة استعماله للغة وكيفية صياغها ونسجها ضمن عمله الإبداعي.

كما تحدث سبيتزر أيضا عن الأسلوبية النفسية بقوله: «لأسلوبية النفسية لا تنطبق إلا على نمط معين من الكتاب وهم الذين يعنون بـ (العبقرية الفردية) أي بالتفرد في الكتابة»<sup>3</sup>.

ومن هنا يتضح لنا أن الأسلوبية النفسية تقتصر، على فئة معينة وهم الأشخاص الذين يمتازون بالعبقرية الفردية أي التميز والتفرد في طريقة الكتابة، وبالتالي ترتبط نفسية المبدع بالنص لأن الكاتب يجسّد ويثبت أسلوبه في عمله الأدبي الذي يغديه ويشحنه بأفكاره الفريدة والمتميزة وبعواطفه المشحونة والمتأججة تاركا من خلاله الأثر في المتلقي أو السامع من خلال أسلوبه الراقى والذي يخرج فيه عن المألوف وينزاح فيه عن الاستعمال العادي.

### 3- الأسلوبية البنيوية :

شهدت الأسلوبية البنيوية روجا كبيرا في الساحة النقدية الغربية «منذ ظهورها في سنوات الستينيات ن القرن العشرين مع أعمال كل من "رومان جاكبسون"، "تودوروف"، " رولان بارث" و "ميشال

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص:34

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص:34

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص: 36.

## الفصل الأول: الأسلوب والأسلوبية

ريفاتير"....إلخ»<sup>1</sup> وتدرس هذه الأسلوبية النص لكونه «بنية تشكل جوهرًا قائمًا بذاته، ذا علاقات داخلية متبادلة بين عناصره، وليس النص الأدبي نتاجًا بسيطًا من العناصر المكونة، بل هو بنية متكاملة تحكم العلاقات بين عناصرها قوانين خاصة بها»<sup>2</sup> أي أنّ ضبط العلاقات فيما بين هذه العناصر يحتاج إلى الإلمام بتلك العناصر في كليها في إطار بنية متكاملة للنسق. وقد جاء "رومان جاكبسون" بمجموعة من العناصر الضرورية لعملية التواصل وهذه العناصر تؤدي بدورها وظائف مختلفة تندرج ضمن بناء الوظيفة الأساسية، وهي التبليغ وهذا ما أشار إليه في كتابه "قضايا الشعرية" حيث يقول: «إن المرسل يوجه رسالة إلى المرسل إليه ولكي تكون الرسالة فاعلة فإنها تقتضي سياقًا قابلاً لأن يدركه المرسل إليه، وكذلك تقتضي الرسالة بعد ذلك سننا مشتركاً بين المرسل والمرسل إليه وأخيراً اتصالاً؛ أي قناة تسمح بإقامة التواصل والحفاظ عليه»<sup>3</sup>.

وقد فصل هذه العناصر في الخطاطة التالية:

### سياق

مرسل ..... رسالة ..... مرسل إليه

### اتصال

### سنن<sup>4</sup>

<sup>1</sup> جميل الحمداوي: اتجاهات الأسلوبية، ص: 15.

<sup>2</sup> بشير تاويريريت: محاضرات في مناهج النقد الأدبي، ص: 185.

<sup>3</sup> ينظر: رومان جاكبسون: قضايا الشعرية، تر- محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1988 ص: 27.

<sup>4</sup> رومان جاكبسون: قضايا الشعرية ص: 27.

## الفصل الأول: الأسلوب والأسلوبية

ويوضح الشكل الأطراف التي تتدخل في تمرير الرسالة بين المرسل والمرسل إليه، واعتماداً على هذه الأطراف جرى توزيع الوظائف الست للغة بحسب جاكبسون دائماً.

أ-«المرسل: وهو الباث أو المبدع الذي يقوم بإنشاء الرسالة (...) فهو الذي يمتلك القدرة على نقل أفكاره في أشكال وطرق متنوعة». <sup>1</sup> أي أن هذا المبدأ يعتبر الأسلوب تصوراً ذاتياً ينفرد به صاحبه ويمثل منحنى خاصاً يسلكه الأديب في التعبير عن أفكاره، ويؤدي هذا العنصر الوظيفة التعبيرية التي تهدف إلى التعبير عن عواطف المرسل ومواقفه إزاء موضوع ما .

ب-«المرسل إليه: وهو المتلقي للرسالة حيث يوجد تفاعل عضوي بين عناصر عملية التواصل الثلاثة المرسل والمرسل إليه والرسالة، إذ يحاول المرسل تلوين أسلوبه بحسب طبيعة من يوجه إليهم هذا الأسلوب» <sup>2</sup> فنقول يعتبر لمرسل إليه محورا رئيسا في عملية التواصل؛ حيث يضبط أسلوب المرسل ويوجهه بشكل أفضل.

ويحيل هذا العنصر إلى الوظيفة الإهامية التي تنزع إلى التأثير في الآخر من خلال إفهامه واقتناعه حسب المطلوب.

ج-«الرسالة: هي الجانب الملموس في العملية التخاطبية حيث تتجسد عندها أفكار المرسل في صور سمعية لما يكون التخاطب شفهيًا، وتبدو علامات خطية عندما تكون الرسالة مكتوبة» <sup>3</sup>؛ أي أنه يتوجب على الرسالة أن تؤدي منحنى لغوياً واضحاً ومفهوماً بأنواعها المختلفة، ندرج هذا العنصر ضمن الوظيفة الشعرية التي تهتم بالجانب الجمالي للغة.

<sup>1</sup> يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص: 128.

<sup>2</sup> لمرجع نفسه، ص: 129.

<sup>3</sup> الطاهر بومزبر: التواصل اللساني والشعرية (مقاربة تحليلية لنظرية ر و مان جاكبسون)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1428\2007م، ص: 27.

## الفصل الأول: الأسلوب والأسلوبية

د-«السياق: وهو الطريقة التي تتم بواسطتها عملية التواصل وهو بذلك يشمل سياق إنتاج النص، وسياق لنص، وسياق التلقي»<sup>1</sup> يتضح لنا من هذا القول أنّ استخدام السياق ضروري ومهم لتحديد مقاصد الرسالة وتوضيح المحتوى اللغوي للنص.

ويقابل هذا العنصر الوظيفة المرجعية التي تهتم بمحتوى الرسالة والذي يكون مؤكداً لمعارف مكتسبة سابقاً.

خ-«السنن (النظام): اللغة نظام من الإشارات تستخدم في نقل أفكار وتصورات وفق قواعد معينة صوتية ونحوية ودلالية، وعليه رأى فيها اللسانيون نسقاً أو نظاماً من القواعد المتناهية التي بها يُبنى الكلام»<sup>2</sup> ولا غرو أن دور هذا النظام اللغوي استيعابه لإشارات التواصل بأريحية ويؤدي إلى حدوث اتفاق بين قطبين اثنين هما المرسل والمرسل إليه .

وينتهي هذا العنصر إلى الوظيفة ما وراء اللغوية التي تركز على شفرات الكلام وتحدد نوع الخطاب الأدبي.

هـ-«قناة الاتصال: هي الوسيلة التي تربط بين المرسل والمتلقي في عملية الاتصال فتحدد شكل هذا الاتصال؛ كتابياً، شفويًا، بصريًا...<sup>3</sup> فتعد هذه القناة الملمح الفعال في تحقيق التلقي بين المرسل والمرسل إليه سواء أكان هذا الاتصال شفويًا، كتابياً... إلخ

ويرجع هذا العنصر إلى الوظيفة الانتباهية التي تعمل على استخدام الكلمات والرموز للتأكيد على فعالية الوساطة بين المرسل والمرسل إليه.

ومما سبق يبرز لنا العلاقات الموجودة بين البنية والوظيفة، بحيث نجد أن البنية تابعة للوظيفة وهذه الأخيرة هي التي تجدد البنية فنستنتج من هذا كله أن الأسلوبية البنيوية تدرس النص في ضوء بنيته الكلية

<sup>1</sup> يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص:131

<sup>2</sup> ينظر المرجع نفسه، ص: 132

<sup>3</sup> يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص:32

وعلاقاته الداخلية التي تجمع بين عناصر هذه البنية، ولا يكون لأي عنصر قيمة جمالية إلا من خلال علاقته بالعناصر الأخرى وذلك كله يهدف إلى إبراز القيمة الأسلوبية للبنيات اللغوية المترابطة فيما بينها داخل نظام معين في ظل عملية تواصلية ناجحة.

### 4- الأسلوبية الإحصائية:

إن الأسلوبية الإحصائية من الاتجاهات القارة في الدرس الأسلوب « وتنطلق من فرضية إمكان الوصول إلى الملامح الأسلوبية للنص عن طريق الكم، وتقترح أبعاد الحدس لصالح القيم العددية وتجتهد لتحقيق هذا الهدف بتعداد العناصر المعجمية في النص أو بالنظر إلى متوسط طول الكلمات والجمل والعلاقات بينهما والعلاقات بين النعوت والأفعال والأسماء، ثم مقارنة هذه العلاقات الكمية مع مثيلاتها في نصوص أخرى<sup>1</sup>، أي تهدف الأسلوبية الإحصائية إلى تتبع معدلات تكرار العناصر الأسلوبية مع مراعاة أن الأسلوب يحوي عدداً من العناصر اللغوية متفاوتة فيما بينها تتمثل في الألفاظ والجمل وتختلف في الكم من نص لآخر. فزادت الدراسات الأسلوبية خصوبة بعد ظهور علم الإحصاء، حيث استثمرت جهود المنهج الإحصائي في مجال البحث الأسلوبي «والذي لا شك فيه أنّ المنهج الإحصائي أصبح صاحب اليد الطولى في مجال الأسلوبيات باعتباره نموذجاً للدقة العلمية التي لا تترك مجالاً لذاتية الناقد أو الباحث كي تنفذ إلى العمل الأدبي»<sup>2</sup>.

ويمكن القول أن الأسلوبية الإحصائية بمنأى عن الانطباعات الذاتية وإنما تولي بالغ اهتمامها للمنطق الرياضي الذي يصل إليها الباحث بفضل علم الإحصاء.

<sup>1</sup> هنريش بليت: البلاغة والأسلوبية (نحو نموذج سميائي لتحليل النص) -، تر محمد العمري، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 1999 ص: 58 و 59

<sup>2</sup> محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، ص: 198

و من ابرز من تبناوا هذا الاتجاه "بيير جيرو" و" شارل مولر" « حيث اهتم "بيير جيرو" خصوصا باللغة المعجمية موظفا المقاربة الإحصائية في استكشافها، وساهم في تأسيس موضوعاتية إحصائية (...) باستقراء لحقلين الدلالي والمعجمي مستثمرا آليات الإحصاء كالتكرار والتردد والتواتر والعزل ... إلخ.<sup>1</sup>

أي اهتم بشكل متزايد بكل ما يتعلق بأسلوبية المؤلف وذاتيته والتميز في تشكيل هويته وصيغته الفردية. أما "أولمان" يقول أنّ التحليل الإحصائي للأسلوب لابد أن يدخل في حسابه عاملاً جوهرياً هو السياق « بحيث يصبح أسلوب نص ما إنما هو وظيفة النسبة بين معدلات التكرار لعناصره الصوتية والنحوية والمعجمية ومعدلات تكرار مثل هذه العناصر طبقاً لقواعد السياق المشابه<sup>2</sup> » حيث يتضح لنا من خلال هذا القول أهمية السياق في دراسة الأسلوب عن طريق التفنن في عرض الإحصاءات الفردية في ظل قواعد السياق؛ حتى لا تفقد دلالتها لأسلوبية.

ونجد أيضاً هذا الاتجاه في كتاب "الأسلوب" للكاتب "سعد مصلوح" حيث يقول: « يقوم الأسلوب على تحديد نوع واحد من المعايير الموضوعية هو: القياس الكمي أو التحليل الإحصائي للنصوص وبيان ذلك أن النص الأدبي عند مؤلف بعينه أو جنس بعينه، يمتاز عادة باستخدام سمات لغوية معينة من بينها على سبيل المثال:

1- استخدام وحدات معجمية معينة.

2- لزيادة (أو النقص) النسبان في استخدام صيغ أو نوع معين من الكلمات (صفات، أفعال، ظروف

الخ ...

3- طول الكلمات المستخدمة أو قصرها.

<sup>1</sup> جميل الحم: داوي اتجاهات الأسلوبية، ص 17 و 16:

<sup>2</sup> صلاح فضل: علم الأسلوب (مبادئه وإجراءاته) ص: 269

### 4- طول الجمل

5- نوع الجمل (اسمية، فعلية، بسيطة، مركبة، ...).

6- إيثار تركيب أو مجازات واستعارات معينة<sup>1</sup>

حيث أشار مباشرة إلى «أن هذا النوع من الدراسة قد أطلق عليه اسم الأسلوبية الإحصائية»<sup>2</sup>

فهذا تأخذ هذه السمات اللغوية مجالا خاصاً بها عند التحليل الإحصائي بالاعتماد على مقاييس

ووضعية تكشف عن الخصائص الأسلوبية التي تظهر وتختفي في النصوص الأدبية.

وفي ختام مبحثنا هذا يمكن القول إن الدراسات الأسلوبية الإحصائية استندت بآلياتها وإجراءاتها إلى المنهج

الإحصائي في دراسة النصوص الأدبية متخذة الدقة العلمية والموضوعية هدفاً أساسياً في التحليل

الأسلوب.

<sup>1</sup> نظر سعد مصلوح الأس: لوب دراسة لغوية إحصائية، ص 23-24:

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص: 24.

### مفهوم الرمز ودلالته

تعد قصائد مفدي زكريا الثورية ذا إمكانات رمزية متعددة وتبرز ذلك جليا في دواوين هو لاسيما للهب المقدس والياذة الجزائر الذي جمع فيهما شعره الثوري ابتداء من سنة 1953م إلى سنة 1961م، مفصلاً عن واقع ثورة وتاريخ حرب ومقاومة، وعصارة قلب يتوجع ألماها ويستشرف آمالها، كما عاش في السجون والمعتقلات. شهد هو "ديوان الثورة الجزائرية بواقعها الصريح وبطولاتها الأسطورية، وأحداثها الصارخة، وهو شاشة تليفزيونية برز شعب استجاب له القدر"<sup>1</sup> ويعترف الشاعر في استهلاك ديوانها للهب المقدس بأنه لمعنفية بـ"الفنو الصناعة عناية بالتعبئة الثورية، وتصوير وجه الجزائر الحقيقي من عروق قلبي"<sup>2</sup> ذلك أن الشعر في نظره "الهام الفن وعفوية لا صناعة"<sup>3</sup>. إن دواوين بهذه الخصائص الواقعية، وبهذا الاعتراف الذي ستلهم صاحبه لجدير بدراسة سيمائية؛ تقف على حقول دلالية التي حققها رموزه الشعرية المتعددة وما تحمله من أبعاد إنسانية سامية، ومن لمسات فنية مؤثرة، وأعتقد أن ذلك مدخل ناجح لقراءة مضموناتها، وتحديد آفاقها الرحبة.

إن الشعر يختلف عن النثر في كونه يحتضن صور الجمال أكثر، فهو في تعبيره عن المعنى أشد حساسية وتأثيرا، ولأن الصورة الرمزية جزء لا يتجزأ منه فهو يشكل دفعة انفعالية رهيبه لتجربة حسية مشحونة بالعواطف والتداخل وشحنات إيحائية تثير نفس القارئ وتدعوه للتأمل، والمتتبع لمسار الشعر الجزائري يجده قد عمد على الرمز في كثير من مواضعه فراح الشعراء الجزائريون يعبرون عن الإنسانية والحب والكره والدين والتاريخ بالرمز. هذا الذي وجدوا فيه مطيهم التي احتوت أبعادهم الفكرية والخيالية. ومن بين عظماء الشعر الجزائري الحديث شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكريا الذي أتحننا بمطالع شعرية

1 مفدي زكريا، اللهب المقدس، الجزائر، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة، د ط دت ص 7

2 المرجع نفسه، ص 7

3 المرجع نفسه، ص 7

فاخرة وزاخرة، كان للرمز فيها نصيب موفور، وبالتالي جاءت هذه الدراسة لتتير بعض الجوانب الرمزية في شعره.

### مفهوم الرمز وأنواعه الجمالية :

#### مفهوم الرمز

#### لغة:

الرمز: رمز، يرمز، ورمزاً، وفي القرآن الكريم في قصة زكريا عليه السلام. قال ﴿ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾<sup>1</sup>.

جاء في لسان العرب أن " الرمز تصويت خفي باللسان كالهمس والرمز إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم والرمز كل ما أشرت إليه مما يبان بلفظ بأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين" <sup>2</sup> وجاء في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة أن الرمز " وسيط تجريدي للإشارة إلى عالم الأشياء"<sup>3</sup>. كما جاء في المعجم الأدبي أن الرمز « كل إشارة أو علامة محسوسة تذكر بشيء غير حاضر من ذلك العلم رمز الوطن الكلب رمز الوفاء، الحمامة البيضاء رمز للمسيحية، الأرز رمز لبنان<sup>4</sup> وأما مقابله في اللغة الأجنبية .

#### اصطلاحاً:

تعددت تعريفات الرمز واختلفت حسب الباحثين، وإن كانت كلها تصب في معنى واحد. فالرمز كما جاء في معجم المصطلحات الأدبية هو "شيء يعتبر ممثلاً لشيء آخر، وبعبارة أكثر تخصيصاً، فإن الرمز كلمة أو عبارة أو تعبير آخر يمتلك مركبا من المعاني المترابطة، وبهذا المعنى ينظر إلى الرمز باعتباره

<sup>1</sup>سورة آل عمران الآية 44.

<sup>2</sup>ابن منظور، لسان العرب حق دار صادر، بيروت الستان، ص222-223.

<sup>3</sup>سعید علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللسان، بيروت، ط1، 1955، ص101-102.

<sup>4</sup>جبور عبد النور، المعجم الأدبي دار العام الملايين، بيروت ط2، 1973 ص183.

يملك فيما تختلف عن قيم أي شيء يرمز إليه كائن ما كان. وبذلك يكون العلم وهو قطعة من القماش يرمز إلى الأمة، والصليب يرمز إلى المسيحية والصليب المحقون يرمز إلى النازية... كما استخدم الكثير من الشعراء الوردة البيضاء رمزاً للصبا والجمال، واستخدم أليوت الرجال الجوف رمزاً للتهور<sup>1</sup> كما اعتبر بعض علماء النفس أن وظيفة الرمز في إيصال بعض المفاهيم إلى الوجدان بأسلوب خاص لاستحالة إيصالها بالأسلوب المباشر المألوف، أما يونغ "فقد خالف هذه النظرية وأنكر أن يكون تمويهها للفكرة واعتبره الوسيلة الوحيدة المتيسرة للإنسان في التعبير عن واقع انفعالي شديد التعقيد".<sup>2</sup>

أما أدبيا: «فالرمز الإشارة بكلمة تدل على محسوس أو غير محسوس، إلى معنى غير محدد بدقة، ومختلف حسب خيال الأديب، وقد يتفاوت القراء في فهمه وإدراك مداه بمقدار ثقافتهم ورهافة حسهم فيتبين بعضهم جانبا منه، وآخرون جانبا ثانيا، أو قد يبرز للعيان خاصية المثقفين فنياً يبسر من ذلك أن الشاعر يرمز إلى الموت بتساقط أوراق الشجر في الخريف، ويرمز إلى الإحساس بالقلق والكآبة بقطرات المطر المتساقطة على زجاج نافذته في رتابة مضمية»<sup>3</sup>

- كل التعاريف السالفة الذكر تتفق في أن الرمز الذي يقوم أساساً على مبدأ اكتشاف نوع من التشابه الجوهرية الممكنون بين شيئين اكتشافاً ذاتياً مبتكراً والجمع بين الحسني والمعنوي بصورة ساحرة وموحية ومؤدية للمعنى تأدية ممتازة، حيث يعمق المعنى ويعطيه بعداً فنياً وجمالياً تستحسنه النفس الإنسانية ويدفعها للتفكير والتوقف. فالرمز هو إحداث بين طرفين، من خلال حذف أحدهما (وهو الطرف الأول) وجعل الطرف الآخر (إشارة) لذلك الطرف المحذوف...

<sup>1</sup> إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحددين، تونس، 1986، ص 17.

<sup>2</sup> جبور عبد النور، المرجع السابق، ص 123-124.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 124.

فالفرق بين الرمز وغيره من الصور، أن الرمز يتضمن طرفاً واحداً يرمز إلى طرف محذوف، بينما نجد في الصور الأخرى طرفين مثبتين يقومان على علاقات التشابه أو الإعارة أو التقارب أو التمثيل..

### أنواع الرمز وجماليته:

إنّ اعتبار الرمز هو وسيلة من وسائل التواصل لإدراك ما لا يستطيع المرء التعبير عنه أي باللفظ و هو ينقسم إلى قسمين و هما :

#### 1- الرمز الخاص أو الشخصي:

وهو الذي يأتي به الشاعر أصالة دون أن يسبقه إلى غيره , يعبر به عن تجربة أو شعور ما , و هو محفوف بالكثير من المزالق أهمها :

الغموض الذي يكتنفه, إذ يحول بعض الشعر الرمزي إلى طلاس يصعب حلها ولكي ينأى الرمز عن الغموض، يقع في مأخذ آخر، وهو التفسيري، إذ يلجأ إليه بعض الشعراء قصد التخفيف من حدة الغموض، فيملئ هوامش قصائدهم بالتعليق والشروح التي تفسر مراميهم استعمال رموز ذات إichاءات خاصة .

الرمز العام أو التراثي: وهو الذي يملك أساساً من الدين أو التاريخ أو الأسطورة فيتداوله الشعراء مستلهمين جوانبه التراثية وطاقات إichائه الكامنة فيه مجددين حيناً ومجتريين أحياناً , وأكثر ما ترد الرموز التراثية عبارة عن شخصيات لها مكانتها وشهرتها سلباً أو إيجاباً مثل شخصي "المسيح و أيوب- عليهما السلام- و" إبليس وقابيل" , وقد تكون أحداث تاريخية تقوم بها شخصيات , كـبعض الحروب و

#### الوقائع<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية ،دار العودة ودار الثقافة، بيروت ط2، 1974م، ص: 195

### دلالة الرمز في التراث العربي:

يُطلق الرمز عند العرب القدامى على معان عدة؛ كالإشارة والإيماء والصوت الخفي؛ حيث ورد في القاموس المحيط لفيروز آبادي "الرمز هو الإشارة بالشفيتين أو العينين أو الحاجبين أو اليد والضم واللسان"<sup>1</sup>، ويرى بعضهم أن أصل الرمز هو الصوت الخفي الذي لا يفهم، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ آيَتِكَ أَلَا تَكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾ [آل عمران 14] وعليه، فإن دلالة الرمز في المعجم العربي القديم يشير إلى الإشارة وهي إحدى طرق الدلالة، فقد تصاحب الكلام، فتساعده على البيان والإفصاح؛ لأن حسن الإشارة باليد أو الرأس من تمام حسن البيان، كما يقول الجاحظ، أو تنوب عن الكلام، فتستقل هي بالدلالة.

الرمز بمعناه الاصطلاحي: لم يعرف إلا مع العصر العباسي؛ حيث ذكره درويش الجندي ذلك قائلاً: "فقد اقترن عند قدماء بن جعفر بالإيجاز فيما هو أسلوب يخاطب به الذين يكتفون من الكلام بالتلميح والإشارة، يتعدون عن الشرح والإطناب. وأضاف إليه ابن رشيق القيرواني غير المباشرة في الدلالة، فيقول: أن معناه بعيد من ظاهر لفظه."<sup>2</sup> أو هو الذي قلت وسائطه مع خفاء في اللزوم بل تعريض، نحو فلان عريض القفاء، أو عريض الوسادة، فهي كتابة عن بلادته وبلاهته"<sup>3</sup>.

والرمز في لغة العرب: هو الإشارة، كما يقول الجاحظ: "ولي كلام العرب ما يدل على أن الإشارة أو الرمز طريق من طرق الدلالة، تصحب الكلام فتساعده على البيان والإفصاح؛ لأن حسن الإشارة باليد أو الرأس من تمام حسن البيان"<sup>4</sup>. وعليه، فإن الرمز في التراث العربي يرتبط بلغة التلميح والإشارة البعيدة عن

<sup>1</sup> محمد الدين محمد الفيروز آبادي، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد القاموس المحيط دولة القاهرة : 2004، دار الحديث، ص 177.

<sup>2</sup> السيد أحمد الهاشمي، جواهر البالغة في المعاني والبيان والبيدع، 6، دار الكتب العلمية ص 277.

<sup>3</sup> الجاحظ، البيان والتبيين، تح عبد السلام محمد هارون، ط بيروت دت، دار الفكر، ج 1 من 7.

<sup>4</sup> محمد فتوح أحمد، الرمز في الشعر المعاصر، دار المعارف، ط3، مصر 1984م، ص 32.

الإطناب والشرح المفصل، بل هو تقليل في العبارة وتكثيف في الدلالة، فهو بمثابة مثير يستدعي لنفسه الاستجابة نفسها التي تستدعيها آخر عند حضوره.

### دلالة الرمز عند المحدثين:

تعود أصل كلمة رمز (Symbol) في اللغة اليونانية القديمة إلى (Sumbolion) التي تعني الجزر والتقدير. وهي مؤلفة من (Sum) بمعنى مع و (Bolein) بمعنى حزر، فهذه الكلمة (Symbol) مع كلمة (creed) التي تعني دستور الإيمان، كما يستعمل منذ القديم في الشعائر الدينية والفنون الجميلة عامة، والشعر خاصة ولاسيما الدلالة اللغوية. أما أرسطو فحدد دلالة الزمن بقوله: "الكلمات المنطوقة رمز للحالات النفس والكلمات المكتوبة رمز للكلمات المنطوقة."<sup>1</sup>

وأما العصر الحديث، فيعرف أدونيس بقوله: "اللغة التي تبدأ حين تنتهي لغة القصيدة أو هي العقيدة التي تتكون

في وعي القارئ بعد قراءة القصيدة. إنه البرق الذي يتيح للوعي أن يستشف عالماً لا حدود له."<sup>2</sup> وأشير في السياق ذاته أن بعض الدرسين ربط بين العمل الأدبي في علاقته مع الرمز، وهذا نلمحه في تعرف موهوب مصطفىاي للرمز بقوله: "إنه تعبير غير مباشر عن فكرة بواسطة استعارة أو حكاية بينها الفكرة المناسبة، وهذا يمكن الترمز في التشبيهات والاستعارات والقصص الأسطوري والملحمي والغنائي وفي المأساة والقصة وفي أبطالها."<sup>3</sup> وهناك من يفرق بين الصورة التقليدية المعروفة والرمز، لذا تجد الناقد الوالي محمد يوضح ذلك قائلاً: "الرمز لا يمثل أداة تعبيرية مثل الاستعارة والمجاز

<sup>1</sup> أدونيس، زمن الشعر، ط 2 بيروت : 1980م، دار العودة، ص 160، 1

<sup>2</sup> موهوب مصطفىاي، الرمزية عند البحتري، د ط، الجزائر : 1981م الشركة الوطنية للنشر والتوزيع من 139

<sup>3</sup> الوالي محمد الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، ط 1، بيروت: 1990م، المركز الثقافي العربي، ص 192.

المرسل والكنائية، إن هذه المجموعة الأخيرة هي التي تنضوي تحت تسمية الرمز، وأن الرمز يدل على جنس وأنواعه هي: الاستعارة والمجاز والكنائية.<sup>1</sup>

وهذا ما أدى إلى ارتباط الأدب الثوري بالرمز كونه قادراً على الارتحال ضمن سياقات جديدة يستدعيها الشاعر فيلبسها حلة جميلة تؤثر في سامعيه، ويلبس خيالهم وعواطفهم بما يحققه من متعة فنية له، وبملاسة للمعنى بطريقة شعرية غالباً.

### خلاصة:

إن وظيفة الرمز الشعري لدى شاعرنا يختزل مضامين تاريخية، وأبعاد إنسانية ومثل أخلاقية تتجاوز الحيز الوطني والقومي لتصل بنا إلى الحيز العالمي الإنساني، فكل رمز شعري عنده استمد وجوده ودلالته، إما من التراث العربي الإسلامي وتاريخه الأدبي، على اختلاف أنواعه، وإما من عناصر الطبيعة وتشكلاتها. كما أنها تفصح عن مثل إنسانية كالتضحية والعدل والتحرر وغيرها.

### الرمز في الخطاب الشعري الجزائري:

التجربة الشعرية الحديثة: على الرغم من قصر التجربة الأدبية في الجزائر مقارنة بنظيرتها في المشرق العربي إلا أنها تمكنت من الوصول إلى مرحلة النضج على المستويين الفكري والجمالي، وخاصة مع شعراء الأزمة الذين استطاعوا أن يكسبوا الشعر الجزائري ويفتحوا له الباب حتى يبني لنفسه هرمًا ضمن المنظومة العربية والعالمية وهذه التجربة قد قسمت إلى ثلاث مراحل وهي

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 161.

### أ-مرحلة ما قبل الثورة:

لقد حاول العديد من الدارسين في هذه المرحلة تقسيم الشعر إلى عدة تقسيمات كما هو الحال عند "أبي القاسم سعد الله" إذ عمد إلى تقسيم هذه الفترة إلى عدة فترات أساسية " من شعر المنابر الذي يبدأ من أواخر القرن الماضي إلى 1953 مروراً بما سماه بشعر الأجراس من 1925-1936, فشعر البناء من 1936 إلى 1945 إنتهاءً بشعر الهدف من 1945 إلى 1954"<sup>1</sup>

تعتبر هذه المرحلة من الشعرية الجزائرية مرحلة مظلمة من حيث أن معظم ما كتب فيها لم يتمكن من جمعه وطبعه، وهذا حتى يستطيع الدارسون أن يقيموا عليه الحجة من خلال الدراسة والتمحيص وكان هذا امتداد لمرحلة الإنحطاط وفي هذا الشأن يقول "أزراج عمر": « حيث تميز شعراء هذه الفترة بتقوقعهم حول النماذج الشعرية العربية القديمة ومحاكاتهم لها...»<sup>2</sup>

يمكن القول أن الشعر في هذه الفترة كان يفتقر إلى الفعالية والانفعالية، كما أنه لم يكن ينبئ بالثورة أو يحرض على خلاف الخطاب السياسي الوطني لذي ظل ثورياً وجذرياً، كما نجد هنا "رمضان" رغم وفاته في سن مبكر إلا أنه أسس مكانة شعرية ودليل هذا ما أورده "محمد ناصر" في كتابه حول رمضان و مما قال:

أرى بذا الكون سراً \* \* يطوفُ حولَ فنائه.

فيذهبُ الحزنَ عني \* \* لأنني من هبائه

أعيشُ فيه طليقاً \* \* بلا قيود رِيائه<sup>3</sup>

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله: دراسات في الادب الجزائري الحديث، الدار التونسية للنشر، تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، ط3 1985، ص35.36

<sup>2</sup> أزراج عمر: الحضور في القصيدة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص:16

<sup>3</sup> رمضان حمود: الفتى، مطبعة تونس، ط1، 1928 ص 30

أي استطاع "رمضان" بهذا أن يخرج بالشعر الجزائري من برائن التقليدية إلى فضاءات الشعر الرومانسي في تغنيه بالحرية، وكان قد استمد تلك الرومانسية من أدب "الماريني" و"فيكتور هيجو" حيث استطاع أن يكون له دور ابرز في وضع اللبنة الأولى لشعر التفعيلة يف الجزائر، إذ يقول في ديوانه "بذور الحياة":

أتوأ بكلامٍ لا يُحرِّكُ ساكناً \* \* عَجوز له شطرٌ، و شطرٌ هو الصَّدْرُ

وقد حَشَرُوا أجزاءً تحتَ خيمة \* \* كعظيمٍ رميمٍ ناخِرٌ ضمَّه القَبْرُ

وَزَيْنَ بالوزنِ الذي صارَ مُفتني \* \* بقافيةٍ للشَّطِطِ يقذِفها البَحْرُ<sup>1</sup>

نجد هنا في هذه الأبيات تهكم وسخرية من اتباع القديم، ويمضي بعد ذلك إلى الدعوة للقيام بالواجب اتجاه الوطن ومواكبة الحركات الجديدة لأجل النهوض بالشعر الجزائري.

### ب-مرحلة الثورة:

تعتبر الثورة أحد الأشكال السياسية اليت بإمكانها أن تعطي دفعا كبيرا لحركات للأدبية إذ كانت الثورة الجزائرية بوصفها إحدى الثورات الكبرى في العالم ذات دور كبير في نهضة الادب الجزائري، فكان للشعر الدور الفعال في رفع همم الجماهير ودفعها نحو الثورة والتحرر فظهرت في الأفق بعض الأمساء التي كان لها نوع من الثقل الشعري على المستوى العربي من أمثال "مفدي زكريا" و "صالح خرفي".... إلخ

وقد استاء الناقد "محمد ناصر" إستياء كبيرا لبعض الملاحظات التي كانت تبث من بعض من سماهم بالشباب نحو التراث الشعري الجزائري قبل الاستقلال، من حيث أنهم نظروا إليه بنوع من الاحتقار و

التسفيه حيث اعتبر ذلك تطرفاً في الأحكام , و تسرعاً في الإدانة ....<sup>2</sup>

<sup>1</sup> رمضان محود :بذور الحياة،طبعة تونس،ط1، 1928، ص:104

<sup>2</sup> محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975 ص:175

إن الشعر الجزائري في هذه الفترة تحرر قليلا من سجن اللغة الكلاسيكية الفجة، واستطاع بعض شعراء الثورة أن يجعلوا القصيدة الخليلية طبعة في استيعاب حساسية الفترة ويجردوها من طابعها الجاف.

ج-مرحلة ما بعد الاستقلال :

لقد شهدت الحركة الشعرية الجزائرية إبان الثورة التحريرية حيوية ملحوظة، إلا أنها أخذت في التراجع بعد الاستقلال وذلك لعدة أسباب أهمها: المكسب الثوري الذي تحقق، إذ كانت تلك الأشعار تعكس بصدق صورة المجتمع، وحالة السخط التي كان يعيشها الجزائري، وتسمى هذه المرحلة أيضا بمرحلة "الحدائث الشعرية".

تبدأ من عقد السبعينيات تقريبا وتنتهي حوالي سنة 1988 حيث كان الشعر في هاته الفترة شعرا نظاميا ضد الإقطاعية و كل أشكال الاشتغال و قد تمحورت الشعرية في هاته الفترة في ثلاث اتجاهات هي :

الأول: زواج بني كتابة الشعر العمودي، والشعر الحر، كما فعل "محمد الغماري" و"عبد الله حمادي" وغيرها

الثاني : مال إلى الكتابة الشعرية الحرة (الشعر الحر) ،أمثال:"عمر أزراج" و"عبد العالي رزاتي" و"محمد زيتلي" وغيرهم.

الثالث: جنح إلى قصيدة النثر كما فعل:"إدريس بوذبية" و"عبد الحميد تشكيل" و"جروة علاوة" وغيرهم.

--وما ميز هذه الفترة أنها كانت صدى لإبراز الأسماء المشرقية، وهذا الذي دعا إليه "صالح جودت" بخط مقدمة كتاب "عبد الله الركيبي" (دراسة في الشعر الجزائري) يناشد فيها النقاد في المشرق العربي «أن يناولوا شعر هذا الكتاب برفق، ولا يقيموا دراستهم له على الأسس النقدية المعروفة لأن سكان الجزائر قد حرموا

## الفصل الأول: الأسلوب والأسلوبية

---

الثقافة العربية أجيالا , وفرضت عليهم ثقافة أجنبية فتلكأت ألسنة شعرائهم و لم تلمح منهم إلا قلة

محدودة<sup>1</sup>»

---

<sup>1</sup> عبد الله الركبي: الشعر العربي الجزائري الحديث، دار القومية، مصر لانت، دت ، ص96

## الفصل الثاني : الرمز في ديوان اللهب المقدس

الرمز في ديوان اللهب المقدس:

1-الرمز الديني والصوفي:

عرف الطوسي معنى الرمز قائلاً: "معنى باطن مخزون تحت كلام ظاهر لا يظفر به إلا أهله"<sup>1</sup>

ولقد كان حرص الصوفية شديد الحرص على ترك الأسرار بينهم لا تتعداهم إلى من ليس منهم، وكان التعبير عنها بأسلوب غامض " هذا ما استوجب وجود لغة تتماشى مع حال النشوة التي يبعثونها وصنف الشاعر الصوفي الرمز كمعادل موضوعي لتلك الحال "<sup>2</sup>

نقول إن التجربة الصوفية تجربة لغوية تتميز بالفرادة والجدة، وهي لغة تنطلق من عمق التجربة الشعرية لا من خارجها وهذا يدل على مدى إمكانية تعدد القراءة في هذه اللغة، بحيث لا يستطيع كل شخص من خلالها قراءة نفسه فالشعراء الصوفيين هم من أبرز من مارسوا إعادة التشفير اللغوي

في الشعر القديم عن طريق نزع الدلالات الأولى الحسية والدينيوية لكلمات تتصل بالحنين والخمرة

وحالات النفس لإدراجها في أنساق رمزية جديدة متعلقة بمعالهم ووقفاتهم<sup>3</sup>

ونجد أيضا من الرموز التي استخدمها الشعراء رموز المخمرة التي ترمز للهروب من الواقع والنسيان الفجعية وتعويض الخواء الروحي، ورمز للمرأة الذي يرمز إلى الحرية والسمو على الواقع حيث كانت المرأة وما زالت منبعاً غزيراً يستمد منه الشعراء تصوراتهم، فالشاعر عندما يهرب إلى الأنثى فإنما هو يعبر عن رد فعل الذات المذكورة التي عجزت عن مواجهة الواقع، فالتجأت إلى المرأة لتعويض عن الفردوس المفقود<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أبي نصر سراج الطوسي اللمع ، تح، د، عبد الباقي سرور عبد الحلیم محمود ، دار الكتب الحديثة ومكتبة المثنى بغداد د، ط 1380\1960م ص:419

<sup>2</sup> توفيق عامر، دراسات في الزهد و التصوف، دار الصادر، بيروت لبنان د، ط 1999، ص99

<sup>3</sup> عبد الحميد هيمنة، البنيات الأسلوبية في الشعر المعاصر الجزائري ، شعر السياب أنموذج م، ه، ط 1، 2002، ص105

<sup>4</sup> المرجع نفسه ص26

## الفصل الثاني: الرمز في ديوان اللهب المقدس

ويوجد هناك رموز دينية أخرى تشكل هي الأخيرة ذاكرة الأمة الإسلامية مثل الشخصيات الدينية الشهيرة

كصلاح الدين الأيوبي أو أبو موسى الأشعري واستعمال رموز من الكتب السماوية كالإنجيل

والقرآن وكذلك استمدادهم رموز من الأنبياء مثل موسى نوح.....

نماذج شعرية للتوظيف الرمز الديني عند مفدي زكريا في ديوان اللهب المقدس فنجد هنا يأخذ اللفظ

القرآني دون معنى و يعبر به عن معنى غير قرآني و من هنا نستنتج تفشي اللغة القرآنية في معجمه

واستيعابه لها وتأثره الكبير بها مثلما تم ذكره في قوله:

وفي سكرة ضيعوا عزني.

ولم يغن عني سلطانيه<sup>1</sup>

فهو مأخوذ من الآية: "مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ ۚ ۲۸ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ ۚ ۲۹"<sup>2</sup>

وكذلك في قوله:

ولن يخلف الله ميعاده

ولا ريب ساعتنا آتية<sup>3</sup>

مأخوذة حرفيا من قوله تعالى: "{فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَبَقِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَبِرُّ مَعْطَلَةٌ

وَقَصِيرٌ مَّشِيدٌ}"<sup>4</sup>

وفي حديثه عن انتصارات الثورة الجزائرية يقول:

1 مفدي زكريا ، اللهب المقدس، ط4 المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية ، الجزائر 2006 ص 341

2 سورة الحاقة آية 29-30

3 مفدي زكريا ، اللهب المقدس ص 349

4 سورة الحج آية 43

والزرع اخرج في الجزائر شطاه

فمضى وهب إلى الحصاد كرام<sup>1</sup>

ومستوحى من قوله تعالى: {كَزَّرِعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ، فَازَرَهُ، فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ يَعَجَبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ

بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مُغْفِرَةً وَأَخْرَأَ عَظِيمًا}<sup>2</sup>

و أيضا في هذه الأبيات توظيفه الرمز الديني لثقافته القرآنية، فيقول :

من يشتري الخلد؟ إن الله بائعه

فاستبشروا، وأسرعوا ، فالبيع محدودة<sup>3</sup>

ففكرة البيت تقوم على أساس مفهوم تجاري يتلخص في شراء جنة الخلد بما يقدم ثمننا لها من نفوس

وأموال<sup>4</sup>؛ أي نستطيع فهم هذا الرمز من قوله تعالى :

"إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ

وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبِعَايِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ

وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝۱۱۱}"<sup>5</sup>

فالشاعر قد استوحى الآية معنى ولفظا.

و نجد في هذا الديوان بعض الأحداث الذي تمثل رموزا للشاعر مثل "ليلة القدر" فهذا الرمز يتكرر كثيراً في

هذا الديوان و يربطها بليلة مهمة تعني الكثير للكاتب و للشعب الجزائري و هي ليلة الفاتح من نوفمبر

<sup>1</sup> مفدي زكريا، اللهب المقدس ص 44

<sup>2</sup> سورة الفتح الآية 29

<sup>3</sup> مفدي زكريا، اللهب المقدس ص 271

<sup>4</sup> يحي شيخ صالح ، شعر عند مفدي زكريا، ط1، 1987، ص367

<sup>5</sup> سورة التوبة الآية 111

فبمناسبة الذكرى الثالثة لثورة الجزائرية نظم الشاعر قصيدة بعنوان "قال الله" نظمها في سجن البرواقية ألفت في مهرجان الذكرى الذي أقيم بتونس غرة نوفمبر 1957 يقول:

دعا التاريخ ليلىك فاستجابا \*\*\* (نومبر) هل وقيت لنا النصايا ؟

وهل سمع المحيب نداء الشعب \*\*\* فكانت ليلة القدر الجوابا؟<sup>1</sup>

يتجلى الرمز الديني واضحا من خلال هدين البيتين وهو ليلة القدر المباركة ويقصد بها ليلة الفاتح من نوفمبر ، ليلة اندلاع الثورة التحريرية الكبرى هذه الليلة التي جاء ذكرها في القرآن الكريم يقول تعالى :

" إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۚ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۚ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۚ "

هذه الليلة المباركة التي تعد خير من ألف شهر ، وهي الليلة التي نزل فيه القرآن الكريم

هذه الليلة التي فرقت بين عهدين مختلفين عهد الظلم والجهل ، هذه الليلة التي رفعت راية الحق عاليا، ووظف الشاعر الزمن الدلالة على أشياء كثيرة أهمها الدلالة على أن ليلة الفاتح من نوفمبر ليلة مباركة و هي التي فصلت بين عهد الإستسلام و عهد الكفاح و يوضح الرمز في قوله أيضا:

هزت ثورة التحرير شعبا \*\*\* فهب الشعب ينصب أنصابا

تنزل روحها من كل أمر \*\*\* بأحرار الجزائر قد أهابا<sup>2</sup>

و يقول :

و سمعت فرنسا للقيامه وانطوى \*\*\* يوم النشور، وجفت الأقلام<sup>3</sup>

<sup>1</sup> مفدي زكريا، اللهب المقدس ص30

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص31

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص42

ألست الذي كنت المسيح بأرضنا \*\*\* وأشرفت من عليك، تخلقنا خلقا<sup>1</sup>

فيتضح بنا أن الشاعر هنا في الحديث عن ثورة نوفمبر ، التي انطلقت بعد سنوات من الجمود ويرمز لتوفير هذه المدة" بالمسيح هذا الرمز تجده يتكرر في شعر مفدي زكريا ولكنه في كل مرة يوحي لنا بمعنى جديد ، يختلف عن المعنى السابق هذه الشخصية التي أحس الشعراء إزاءها أنهم أكثر حدية ومن ثم أطلقوا العنان لأنفسهم في تأويل ملامحها ، ومعظم ملامح السيد المسيح في الشعر مستمدة من الموروث المسيحي . ويوجد بعض الشخصيات التي أثرت على مفدي زكريا ومن أهمها نجد "أحمد زبانا " وكذلك "الأمير عبد القادر" وأكثر شخصية كتب عنها أشعاره هي أحمد زبانا حيث أفرد لها قصيدة كاملة بعنوان "الذبيح الصاعد" هذه القصيدة التي نظمها في سجن بربروس في القاعة التاسعة أثناء تنفيذ الحكم الإعدام على أول شهيد دشن المفصلة هو الشهيد أحمد زبانا وذلك ليلة 18 جويلية 1955.

يقول :

قام يختال كالمسيح ونيدا \*\*\* يتهادي نشوان، يتلو النشيدا

باسم الثغر، كالملائك، أو كالمط \*\*\* فل، يستقبل الصباح الجديد

حالما، كالكليم، كلمه المج \*\*\* د، فشد الجبال يبغي الصعودا

و تسامي ، كالروح، في ليلة القد \*\*\* ر سلاما، يشع في الكون عيدا

وامتطى مذبح البطولة مع \*\*\* راجا ، ووافى السماء يرجو المزيد

وتعالى ، مثل المؤذن، يتلو \*\*\* كلمات الهدى ، ويدعوا الرقودا<sup>2</sup>

من خلال هذه الأبيات يتبين توظيف مفدي زكريا الرموز كثيرة والمتمثلة في: ( المسيح ، الملائكة.. ) فنجد

هنا الرمز الديني واضحاً في البيت الأول والمتمثل في رمز المسيح عليه السلام هذا الرمز الذي وظفه

الشاعر بكثرة ، ولكنه في كل مرة يحمل دلالة مختلفة ، وفي هذه القصيدة يحمل رمزا الفداء والتضحية

<sup>1</sup> مفدي زكريا، اللهب المقدس ص 199

<sup>2</sup> المصدر نفسه ص 10-11

حيث وصفة طريقة تقدم أحمد زبانا للمقصلة ، فهو لم يأخذ بقوة للمقصلة وإنما ذهب نحوها بكل شجاعة و تقديم روحه فداء للجزائر وفي هذا الموضوع يقول الشاعر:

زعموا قتله وما صلبوه \*\*\* ليس في الخالدين عيسى الوحيدا

لغة جبريل تحت جناحي \*\*\* ه إلى المنتهى ، رضيا شهيدا<sup>1</sup>

وضوح الرمز ديني في هذين البيتين وتمثل في قصة صلب سيدنا عيسى عليه السلام ، فهو لم يقتل ولم يصلب ولكن رفعه الله إليه ، لقوله تعالى:

"{وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ

الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا}"<sup>2</sup>

ويقصد مفدي زكريا من وراء توظيفه لهذا الرمز أن فرنسا لم تقتل زبانا بل أخذه جبريل عليه السلام تحت جناحيه، وصعد به نحو السماء فكما لم يقتل سيدنا عيسى عليه السلام ورفعته الله ، وفي رمز آخر عن مريم العذراء يقول :

وهزت مريم العذراء نخيلا \*\*\* فأسقطت الفلودج والرضابا<sup>3</sup>

و هذه بعض من الرموز التي عبرها بها الشاعر عن موضوعات كثيرة عن الثورة في ديوانه اللهب المقدس ، وهناك رمز آخر هو رمز سليمان عليه السلام ووظفه لدلالة على دهاء الثوار الجزائريين فهم أدهى من جن سليمان ووظف كذلك قصة سيدنا إبراهيم واقتداء الثوار به وهو هنا يرمز لتضحية والثبات ووظف رمز آخر هو رمز آدم عليه السلام ووظفه للدلالة على ضياع مبتغى فرنسا في الجزائر كما ضيع آدم خلده والعديد من الرموز التي وظيفها الشاعر كرمز جبريل التي ترمز لطهر وطاعة الله .

### 2-الرمز الأسطوري :

<sup>1</sup> مفدي زكريا ،اللهب المقدس ص 11

<sup>2</sup> النساء الآية 157

<sup>3</sup> مفدي زكريا ،اللهب المقدس ص 37

### تعريف الأسطورة :

نعرف الأسطورة على أنها هي حكاية مقدسة ذات مضمون عميق يشف عن معاني ذات صلة بالكون والوجود وحياء الإنسان<sup>1</sup> ولما كانت الأسطورة حكاية فإنه من الطبيعي أن تتوافر على عناصر السرد المعروفة (المكان الزمان – وإن كانا مجهولين- الشخصيات، الحكمة..... إلخ) وقد تتداخل الأسطورة مع الخرافة والقصص التراثية مجهولة المؤلف التي يتبادلها العجائز ويروونها للأحفاد لغاية سامية "فإن الحدود بين الخرافة والأسطورة ليست دائماً على ما نشتهي من الوضوح، وقد يشبه بعض الخرافات الأساطير في الشكل والمضمون إلى درجة تثير الالتباس والحيرة، فلا نستطيع التمييز بينهما إلا باستخدام المعيار الرئيسي الحاسم الذي (أوردناه) في تعريفنا للأسطورة، وهو معيار القداسة"<sup>2</sup> و الأسطورة تتمتع بقداسة في الثقافة التي أنتجتها، أما الرمز الأسطوري هو عنصر أو رمز يتمتع بمعنى خاص وعميق يتجاوز الحدود الظاهرية لمظهره الخارجي، ويتميز بأنه يحمل دلالات وقيم ثقافية، تاريخية، أو رمزية تتجاوز مجرد الوظيفة أو الشكل الظاهري. يمكن أن يكون الرمز الأسطوري شخصية أو مفهوماً أو رمزاً طبيعياً.

على سبيل المثال، في الأدب، يمكن أن تكون الشخصيات الأسطورية مثل البطل الذي يمثل الشجاعة والفداء، أو الساحرة التي ترمز إلى القوة والغموض. بينما في الأديان، يكون الرمز الأسطوري كثيراً ما يكون مرتبطاً بشخصيات أو أحداث تمثل قيماً دينية أو روحية مهمة، في السياق الثقافي، يمكن أن تكون الأماكن الأسطورية مثل فالألهة في الأساطير النوردية أو أتالانتس في الأساطير اليونانية، تعتبر رموزاً للقوة أو الضياع.

<sup>1</sup> فراس السواح، الأسطورة والمعنى، دراسات في الميثولوجيا والديانات الشرقية، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، ط2، 2001، ص14

<sup>2</sup> المصدر نفسه ص 15

## الفصل الثاني: الرمز في ديوان اللهب المقدس

الرمز الأسطوري يتميز بأنه يحمل معاني متعددة وغنية، ويمكن أن يتفاعل مع الثقافة والتاريخ والإيمان بطرق مختلفة، مما يجعله قوة رمزية تتجاوز حدود الزمان والمكان، ونجد الشاعر مفدي زكرياء وضمف هذا الرمز و خاصة في ديوان اللهب المقدس و من النماذج الشعرية التي وضمف فيها هذا الرمز :

قام يختال كالمسيح وئيدا \*\*\* يتهدى نشوان يتلوا النشيدا<sup>1</sup>

و يقول مفدي زكريا عن مدينة قالمة :

وقالمة تزهو حمامها \*\*\* يهدد معسولا أحالمها

يشيع بخارها ريحها \*\*\* ويشكوا مواجع ألامها

ويرجف بسكانها ساخطا \*\*\* فيسمح ضاع أئامها<sup>2</sup>

أما في تفسير هذه الأسطورة متواترة جيالاً عن جيل، قصة نعت الحمام بالمسخوطين، أن قرانا وقع في إحدى القبائل المجاورة للحمام، زفت فيه أخت لشقيقها و أقيم حفل الزفاف بالحمام المذكور، في جمع الذي يتأسسه القاضي الذي حرر عقد الزواج وسط عدو له و أعوانه، فسخط الله عليهم و مسخهم أحجارا على شكل أدمية، و انطلاقا من الإيحاء بهذه الأسطورة جاء سخط مدينة قالمة و ضواحيها و جاءت انتفاضتهم العارمة ضد الاستعمار في أحداث 1945م فهذا يمكن القول أن مثل هذه الرموز كانت داعيا لتشكيل الأسطورة فهي " تقوم بأعمال التوجيه للذين يؤمنون بها تحارب معهم و تخصيهم، تنتصر لهم فكانت بذلك صورة ليس لعواطفهم و تفكيرهم و خيالهم فحسب وإنما أصبحت صورة لهم و لأعمالهم"<sup>3</sup> و نجد أيضا :

جزائر يا مطلع المعجزات \*\*\* ويا حجة الله في كائنات

<sup>1</sup> مفدي زكريا، ديوان اللهب المقدس ، ط1، 1973، الجزائر، ص9

<sup>2</sup>

مفدي زكريا ، اللهب المقدس ، ص 34

<sup>3</sup> د، جواد علي، أعمال الرسل المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج1، بغداد، ص37

وبسمة الرب في أرضه \* \* \* ويا وجه الضاحك القسمات<sup>1</sup>

ونستنتج مما تقدم أن أولية الأسطورة في شعر مفدي زكرياء كانت شديدة الصلة بالممارسات الطقوسية في الدين، و قد كان من أسباب التعبير عن المشاعر الوطنية بهذا النوع من الشعر، الميل إلى الرمز والتمويه، اتقاء اضطهاد المستعمر، بحيث لا يصرح الشاعر بتعلقه بالجزائر، وإنما يجسها في شكل أنثى لا يذكر اسمها، "أو يعطى لها اسم في أغلب الأحيان إغالا في الرمز والتمويه"<sup>2</sup>.

فإن من أهم أسباب يكن وارد عند هذا الشاعر نظرا إلى أنه في جميع القصائد التي تنتمي إلى هذا النوع من الغزل لا يخفى أن محبوبته في الجزائر، فهو يسميها في مطلع القصيدة باسم أنثى كما يفعل الشعراء الآخرون كونه عندما تحف حدة التأوه والتألم يعلن عن هويتها بصورة صريحة، وكأن الشاعر يحسن أن الشحنة الوطنية فيها لم يستطع أن يعبر عنها جيدا ذلك الأسلوب الرمزي، فيعدل عنه تناول الصريح للقضية الوطنية:

الحب أرقاني واليأس أضناني \* \* \* والبين ضاعف ألامي وأحزاني

والروح في الحب ليلي ستحال إلى \* \* \* دمع فأمطره شعري ووجداني

أساهر النجم والأكوان هامة \* \* \* تصغي أنيني بأشواق تحنان<sup>3</sup>

فهنا لم تكن الأسطورة ليلي مقصودة بل حبيبته الجزائر و يقول أيضاً في أبيات أخرى:

رفقا بلادي فأنت الكون أجمعه \* \* \* لولاك كنت بلادي مالكا فاني

لك الرقاب وما في الكون من نفس مدي \* \* \* يمين الوفا يا عين إنساني<sup>4</sup>

و عندما أبدع الشاعر في توظيف هذا الرمز يقول:

<sup>1</sup> مفدي زكرياء، ديوان اللهب المقدس ، ط1، 1973، الجزائر، ص 46

<sup>2</sup> الهادي السنوسي الزاهري مفدي زكرياء- شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1، ص152

<sup>3</sup> مفدي زكرياء، ديوان اللهب المقدس ص 57

<sup>4</sup> المصدر نفسه ص 39

ورب نجوى كدنيا الحب \*\*\* دافئة قد نام عنها رقيبي ليس يسترق

عادت بها الروح من سلوى معطرة \*\*\* فالسجن من ذكر سلوى كله عبق

سلوى أناديك مثلهم خطاء لو \*\*\* أنهم أنصفوا كان اسمك الرمم

يا فتنة الروح هلا تذكيرن فتى \*\*\* ما ضره السجن إلا أنه ومق<sup>1</sup>

فنتنتج من خلال هذه الأبيات أن الشاعر يظهر ملامح الرمز الأسطوري فالمرأة منبع يستقى منه الشعراء رموزهم .

ونجد أيضاً الطبيعة فهي وليدة مشاعر الثورة عند مفدي زكرياء، فإن وجه تلك الطبيعة حمل من ملامح الثورة الشيء الكثير، فهي ليست عند مفدي زكرياء رومانسية ولا حالمة تغرى بالإخلاق إليها والتمرغ في أحضانها وإنما هي طبيعة حية تائرة توافق القوى الأسطورية بين أدوات الطبيعة:

أرض الجزائر والسماء تحالفا فاختلط حلقها النجيع الأحمر

والأطلس الجبار بث قراره فاندك منه الأطلس المتجبر<sup>2</sup>

ولك في بحوث العلماء أكثر من إشارة إلى أن قوى الطبيعة اتخذت أطرافا في صراعها مع البشر، وقد ظهر أن الأرض والقمر والشمس كانوا متصارعين ثم اقترن ببعضهما البعض، وقد ظفر الباحثون في نصوص المسند بأخبار تتعرض إلى أسطورة صراع القمر والشمس والأرض وزواجهم كما أن في عربيتنا لفظ (اقترن) نطلقها على اقتران الشمس بالقمر، وفي هذا معنى الازدواج كما يقول دواد علي<sup>3</sup>.

### 3-الرمز الثوري:

<sup>1</sup> المصدر السابق ص 47

<sup>2</sup> مفدي زكرياء، ديوان اللهب المقدس ص 52

<sup>3</sup> شهاب الدين محمد ابن محمد ، الالتزام في الشعر العربي ،دارالعلم للملايين بيروت ،الطبعة الأولى، 1987 ص 45

## الفصل الثاني: الرمز في ديوان اللهب المقدس

الرمز الثوري في الشعر يشير إلى استخدام الصور والرموز الشعرية لتجسيد المقاومة والثورة ضد الاستبداد والظلم، سواء كان ذلك ضد الاستعمار أو الانتفاضات الشعبية ضد الحكومات القمعية. يعكس هذا النوع من الرموز إيمان الشاعر بالحرية والعدالة الاجتماعية، ويستخدمه لنقل رسالة سياسية واجتماعية قوية.

يمكن أن تكون الصور الثورية في الشعر الرموز المتعلقة بالنضال والصمود مثل السيوف والرايات والدروع. كما يمكن أن تكون الرموز مرتبطة بالشخصيات التاريخية والأحداث الثورية التي شكلت جزءاً من تجربة الشعب، مما يعزز من قوة الرسالة الثورية في القصيدة، و يتعلق الرمز الثوري في الشعر الجزائري باستخدام الشعري للرموز والصور التي ترتبط بالنضال والثورة ضد الاستعمار والظلم والظروف الاجتماعية الصعبة. يتمثل هذا النوع من الرموز في استخدام اللغة الشعرية للتعبير عن المقاومة والصمود والأمل في التغيير والحرية.

قد يشير الشاعر إلى الثورة والمقاومة باستخدام رموز تشير إلى القوة والصمود مثل النار والسيوف والدروع. كما قد يستخدم رموزاً متعلقة بالتاريخ الوطني والأحداث الثورية لتجسيد الروح الثائرة والتضحية من أجل الحرية والكرامة.

الرمز الثوري في الشعر الجزائري يعكس تجربة الشعب الجزائري ونضاله من أجل الاستقلال والكرامة والعدالة الاجتماعية. يمكن أن يكون لهذا النوع من الرموز تأثير عميق في القارئ، حيث يستخدم الشاعر الصور الشعرية لنقل رسالة سياسية واجتماعية تحمل روح الصمود والتضحية و من ابرز و أشهر شعراء الذين جاء بهذا الرمز في قصائده نجد الشاعر "مفدي زكريا" في ديوان اللهب المقدس يقول:

إذا ذكر التاريخ أبطال أمة \*\*\* يخّر لذكراك الزمان يسجد

وإن تذكر الدنيا زعيما مخلدا \*\*\* فإنك في الدنيا الزعيم المخلد

أثرت على الضالمين حربا لم تزل \*\*\* عليهم تلظى كالجحيم و توقد

فما خمدت نيران حرك لحظة \*\*\* وهيجان نيران الجزائر تخمد<sup>1</sup>

ففي هاته الأبيات نجد أن الشاعر يلمح و يتغنى بأب الثورة الجزائرية بطول مقاومتها "الأمير عبد القادر" دون ذكر إسمه , و مفدي زكريا هو نفسه مجاهد و ثوري بقلمه قل هذا فضل الرمز الثوري لإيصال الرسالة للشعب الجزائري خاصة و العربي عامة فيقول :

أدخلونا السجون \*\*\* جرعوننا المنون

ليس فينا خوون \*\*\* ينثي أو يهون

اجلدوا... عذبوا ...

واشلقوا ... واصلبوا ...

واحرقوا... واخربوا...

نحن لا نهرب \*\*\* لانمل الكفاح

لا نمل الجهاد \*\*\* في سبيل البلاد<sup>2</sup>

و نستخلص من هذه الأبيات ان الشاعر يخاطب المستعمر ليقول لهم عذبوا و دمروا لن نستسلم في الكفاح عن الجزائر , كذلك نجد الحديث بقوة كبيرة عن الانتصار في النشيد الوطني الذي نظمته مفدي زكريا في قوله:

قسما بالنازلات الماحقات \*\*\* والدماء الزاكيات الطاهرات

والبنود اللأمعات الخافقات \*\*\* في الجبال الشامخات الشاهقات

نحن ثرنا فحياة أو ممات \*\*\* وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر

فاشهدوا..<sup>3</sup>

ففي هذا المقطع يوظف الرمز الثوري , ويقسم بالقنابل النازلة والدماء الطاهرة على أن الجزائريين ثاروا يطلبون الموت في سبيل الوطن أو الحياة في ظل الحرية والاستقلال , ويقول في مقطع آخر:

<sup>1</sup> مفدي زكريا، ديوان اللهب المقدس ص 173

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 87

<sup>3</sup> المصدر نفسه ص 71

نحن جند في سبيل الحق ثرنا والى استقلالنا بالحرب قمنا  
لم يكن يصغى لنا لما نطقنا فاتخذنا رنة البارود وزنا  
وعرفنا نعمة الرشاش لحنا وعقدنا العزم أن حيا الجزائر  
فاشهدو<sup>1</sup>

ففي هذه الأبيات يرمز الشاعر للمستعمر عن سبب اندلاع الثورة و هدفها الأساسي ألا و هو استقلال  
الجزائر، وبما أن السلاح له دور أساسي في الثورة فنجد الشاعر يستعمل هذا المصطلح في شعره رمزاً للثورة  
و أهدافها فيقول :

نطق الرصاص فما يباح الكلام \*\*\* و جرى القصاص فما يتاح ملام<sup>2</sup>

و يقول أيضاً :

وإذا الجزائر بالسلاح استبعدت \*\*\* فمصيرها بسلاحها يتقرر<sup>3</sup>

و يقول :

لغة القنابل في البيان فصيحة \*\*\* وضعت لمن في مسمعيه صمام  
ولوافح النيران خير لوائح \*\*\* رفعت لمن في ناظريه ركام  
وروائح البارود مسك نوافح \*\*\* سجرت لمن في منخريه زكام  
والحق والرشاش إن نطقا معا \*\*\* عنت الوجوه وخرت الأصنام<sup>4</sup>

و نستخلص من هاته الأبيات أن الشاعر كان يؤمن بلغة السلاح و القتال و الاقتناع أن ما أخذ بالقوة لا  
يسترجع إلا بها وأن "الجزائري ظل متشبثا بجزائريته متمسكا بعروبته وإسلامه، مؤمنا بالثورة وتحقيق  
الانتصار على الطغيان"<sup>5</sup>، فلهذا وظف الرمز الثوري كثيرا في قصائده الشعرية عامة و في ديوان اللهب  
المقدس خاصة.

<sup>1</sup> مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص72

<sup>2</sup> المصدر نفسه ص 42

<sup>3</sup> المصدر نفسه ص 139

<sup>4</sup> المصدر نفسه ص 42

<sup>5</sup> ينظر: يحيى الشيخ صالح، شعر الثورة عند مفدي زكريا: دراسة فنية تحليلية، ص99

خاتمة

خاتمة:

تعتبر الأسلوبية مهاد البلاغة بأنواعها الأربع (النفسية والبنوية والتعبيرية والإحصائية). أما الأسلوبية التعبيرية فتمحور اهتمامها على التعبير اللغوي، والأسلوبية النفسية التي تعمل على جعل من الأثر الأدبي وسيلة للولوج إلى نفسية المبدع،

الأسلوبية البنوية في تدرس النص لكونه بنية تشكل جوهرًا قائمًا بذاته، والأسلوبية الإحصائية فهي تنطلق من فرضية إمكان الوصول إلى ملامح الأسلوبية عن طريق الكم. ومن خلال هذه الدراسة المتواضعة حاولت التسليط الضوء على حضور الرمز في شعر مفدي زكريا وأسلوبيته.

أولاً: أن النص الأول الذي استمد منه الشاعر رموزه هو القرآن الكريم فهو متأثر به وأغلب أفكاره مستمدة منه.

ثانياً: أن الرمز في شعر مفدي زكريا له طبيعة خاصة فهو يعتمد في توظيفه على شخصيات دينية وأخرى ثورية وأسطورية تبقى راسخة في ذهن القارئ كاستعماله شخصيات كالرسل وأبطال الأمة الأساطير

ثالثاً: نجد أن مفدي زكريا لديه حس ثوري كبير ومؤمن بلغة السلاح وكان ثوباً بقلمه.

وفي الأخير نقول أن ديوان اللهب المقدس كان من أروع ما كتب مفدي زكريا حيث مزج فيه حبه للجزائر الحبيبة وحبه للبلاد العربية فهو شاعر العرب قبل أن يكون شاعر الجزائر وأتمنى أن أكون قد وفقت في

إيصال معلومات هذا البحث ولو بقليل

### الملحق:

أولاً: تعريف بالشاعر:

اسمه ومولده:

اسمه الحقيقي زكريا بن سليمان بن يحيى بن الشيخ الحاج صالح سليمان ولقبه آل الشيخ ومن حياة جده

الحاج سليمان ولهذا لقبت العائلة لقب آل الشيخ، فقد كان أحد شيوخ مدينة بني يتقن يتأسس

الإتحاد للميزابي وفي حضن العائلة اشتهر الشاعر باسمه المعروف مفدي زكريا "1

"ولد يوم 12 جوان 1908م الموافق ليوم الجمعة 12 جمادى الأولى 1326 هـ ببلدية بني يرفن بني

ميزاب أو ما يعرف حالياً بولاية غرداية 20"2

نشأته:

يحكي الشاعر مفدي زكريا عن نشأته " ترعرعت في واحة بني ميزاب بقرية بني يزان بين حيرة كريمة قد

استحوذت على منصة الإحلال والاحترام من بين قلوب العقلاء قديما وحديثا ، فأدخلني والدي المكتب

التعليم كتاب الله وشيئا من القوانين الفقهية التي لا يسعني جهلها نكبت محمد وإخلاص عليها وفي السابعة

من عمري ذهبت إلى عناية مركز تجارة والدي حفظه الله ولم أزل متردداً بينهما وبين مسقط رأسي حتى أذن

الله للشعب الميزابي الرزين أن يلح أبواب الحياة الجديدة "3

وكان مفدي زكريا من بين أفراد البعثة العلمية التي قصدت تونس سنة 1922 م حيث التحق بمدرسة إسلام

القرآنية مدة سنتين نال خلالها شهادة ابتدائية في اللغة العربية ومبادئ اللغة الفرنسية ثم

انتقل إلى الخلدونية حيث درس مواد علمية كالحساب الخير والهندسة والجغرافيا ، ثم تحول إلى جامع

1 الطاهر بلحيا، تأملات في إليادة الجزائر لمفدي زكريا، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط، 1989، ص38

2 بلقاسم بن عبدالله، مفدي زكريا شاعر الثورة، الجزائر، ط3، 2003م، ص13

3 محمد الزاهري السنوسي، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1، دار بهاء الدين للنشر و التوزيع، الجزائر، ط2،

2007م، ص255

الزيتونة ، و به جلس إلى أساتذة كبار ودرس كتب في الاختصاص تتعلق بالنحو والبلاغة و الأصول، وكان يتردد في هذه الأثناء على مدرسة الترجمة العليا للحضور مسامرات الأديب الأستاذ " العربي الكبادي"<sup>1</sup>

### تجربة الشعرية:

كان مفدي زكريا يستفيد من التيار الإيحائي الذي تميزت به مرحلة شعره الأول في العشرينات والثلاثينيات وكان يساير التطور الشعري الذي حدث بتأثير الرومانسية ظل في كل مراحل حياته محافظا على أصالة الشعر مقدا السمات الأساسية والتقسيمات الواضحة للقصيدة العربية"<sup>2</sup>.

كما قال مفدي زكريا عن تجربته في الشعر: "أما الشعر فأنا فيه أستاذ نفسي ، غير أنني أعرض بضاعتي على أساتذتي رؤساء البعثة ، ولقد قرأت الزحافات والعلل والدوائر على شاعر الخضراء الشاذلي خزندار ، ولي إطلاع شخصي على العروض والموازن ولقد شيعت بابا الآداب طفلا وبتاريخ الأبطال من عظماء الأوطان"<sup>3</sup> وكان شعره يتميز بالصدق الفني والرغبة الملحة في تفجير العاطفة وتجسيدها عن طريق الصورة والألفاظ وتنفوق في الإمساك بمقادير الشعر خاصة في قدرته على رسم الصورة الشعرية"<sup>4</sup>، " ونجد نماذج للقصائد طويلة المفدي زكريا منذ مطلع حياته يكرسها لوصف الواقع الإسلامي المدير وهي تعد من بواكير شعره بها لمسة الاستنهاض تحت عنوان " الإسلام يتكلم"<sup>5</sup>

"وكذلك أفرزت فريحته عدة قصائد تحت الكفاح فمفدي مناضل في المقام الأول وسلاحه موهبته وعقله الفطن القد الذي يدعو إلى وحدة المغرب العربي خاصة ووحدة العرب ، لذلك واصل مسيرته الشعرية دون انقطاع طوال حياته وفي مختلف العهود التي مرت بها الجزائر خاصة قبل أثناء وبعد الثورة أي بعد الاستقلال"<sup>6</sup>

<sup>1</sup> محمد ناصر، مفدي زكريا شاعر النضال و الثورة، نشر جمعية تراث العطف، غرداية، ط2 دت، ص 08

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص 131

<sup>3</sup> مجلة الثقافة، ع 93، ص98

<sup>4</sup> محمد ناصر، مفدي زكريا شاعر النضال و الثورة، ص167

<sup>5</sup> المرجع نفسه ص 86

<sup>6</sup> حسن فتح الباب، مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية، ص 29-34 و 37

### وفاته:

بعد مغادرة مفدي زكريا تونس 1969م واستقر به المقام بالدار البيضاء بالمغرب ، حيث كان كثير الاتصال بصديقه الأستاذ شيبوب كما يروي ، وشاء الأقدار أن يجتمع بعدد من رفقائه أيام الثورة والجهاد وكأنها نفحة أخيرة لاسترجاع ما جرى ذكريات وظل زكريا وفيها لعقيدته الوجدانية بين أقطار المغرب العربي إلى آخر أيامه ، وشاءت الأقدار أن وافاه الأجل وهو في آخر خطواته لتوحيد المغرب العربي في رحلة دبلوماسية من المغرب على تونس ولفظ أنفاسه الأخيرة على تراها هي التي طالما احتضنته شابا يافعا وشيخا لا يثبت في مكان حتى يزورها فهي بمثابة بلده الثاني<sup>1</sup>

توفي مفدي زكريا بمسقط رأسه بوادي ميزاب بغرداية في يوم 03 رمضان 1397هـ الموافق ل 17 أوت 1977 بعد أدائه لفريضة الحج مع زوجته وقد ترك ابنه صلاح سليمان الذي كان لهم الخلف لخير سلف فقد حافظ على المكانة التي اكتسبها والده طيلة نضاله في مختلف الميادين التي استحق عليها الكثير من الجوائز الكفاءات منها وسام الكفاءة الفكرية من الدرجة الأولى من ملك المغرب، ووسام الاستحقاق الثقافي من الحبيب بورقيبة رئيس تونس<sup>2</sup>.

وهكذا ودعنا الشاعر الحياة تاركا وفاته مرتين فقط، الأولى سنة 1987م في الذكرى ذكراه في قلوب أبناء المغرب العربي الكبير خاصة والمشرق العربي عامة، وتجدر الإشارة إلى أنه ثم إحياء ذكرى العاشرة وذلك بإقامته أسبوع ثقافي في مدينة بني يران مسقط رأسه، أما الثانية خطرت بعد خمس سنوات من ذلك سنة 1992م في نفس الوكالة الأنباء الجزائرية رددته الصحافة<sup>3</sup>

1 مجلة الثقافة، ع93، ص112

2 حواس بري، شعر مفدي زكريا دراسة و تقويم، ص53

3 محمد ناصر، مفدي زكريا شاعر النضال و الثورة ،ص22

ثانيا: تعريف ديوان اللهب المقدس

إلى الدقيقة الواحدة من الفاتح نوفمبر (تشرين الثاني) 1954، إلى أول أصبع جزائرية حركها الأزل، وضغط بها القدر الرابط على زناد التعب ليطلق القذيفة المسحورة الأولى، فتسعر "اللهب المقدس" في دروب بلادي الحاملة، وأحرائها السكري ورمالها العطشى، وجبالها الغضبي ... أهدي ذوب كبد تحترق في أثون اللهب المقدس"<sup>1</sup>.

هاته أول الكلام التي بدأ بها مفدي زكريا ديوانه اللهب المقدس , يعد هذا الديوان من أشهر دواوين الشاعر لأنه مخطوط ثورة التحريرية وشهادة موثوقة على نضال الشاعر فصاغ من وحيها الثورة الأناشيد والقصائد التي نظمها ويملك الديوان بمكانة خاصة في الشعر الجزائري الحديث مما جعله موضعاً يفتخر به عند المفكرين و المثقفين الجزائريين عامة والأدباء والباحثين والنقاد خاصة إضافة إلى شهرته خارج الجزائر في المغرب وتأتي تونس في الصدارة والمشرق ككل وما ساعد على ذياح صيته شهرة الشاعر النضالية الواسعة إبان الثورة فأقبلوا عليه حفظا ودراسة كما ترجمت بعض قصائده إلى اللغة الفرنسية "<sup>2</sup> كما قدم مفدي زكريا بقوله: " واللهب المقدس كثورة الجزائر لا يحتاج " إلى جواز مرور " ولا تأشيرة دخول لكي ينطلق إلى أفاقه الفساح ، كالمارد الجزائري بين شعاع ليل من " نار ونور " تاركا وراءه عساليح من دخان معركة مسحورة ألهمت الأجيال وصنعت التاريخ اللهب المقدس " وهو ديوان الثورة بواقعها الصريح وبطولاتها الأسطورية وأحداثها الصارخة وهو شاشة تلفزيون تبرز إرادة شعب استجاب له القدر"<sup>3</sup> وجاء الديوان في "361" صفحة موزعة على خمس فصول و لكل فصل عنوان مناسب.

<sup>1</sup> مفدي زكريا، اللهب المقدس، ط4، ص 3.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص37

<sup>3</sup> شريط أحمد شريط، مباحث في الأدب الجزائري المعاصر، مؤسسة الشروق للإعلام والنشر، منشورات اتحاد كتاب الجزائريين، ط1، 2001، ص 154

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- (1) أ. ف تشيتشرين: الأفكار والأسلوب (دراسة في الفن الروائي ولغته), تر- حياة شرارة، دار الشروق الثقافية العامة، بغداد، العراق.
- (2) ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحديين، تونس، 1986.
- (3) ابن طباطبا العلوي: عيار الشعر، تح: عباس عبد الساتر، مراجعة: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1426هـ\2005م.
- (4) ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2، 1428هـ\2007م
- (5) ابن منظور: لسان العرب، المجلد 7، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 4، 2005.
- (6) أبو القاسم سعد الله: دراسات في الادب الجزائري الحديث، الدار التونسية للنشر، تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، ط 3، 1985.
- (7) أبي نصر سراج الطوسي اللمع، تح، د، عبد الباقي سرور عبد الحلیم محمود، دار الكتب الحديثة ومكتبة المثنى بغداد د، ط 1380هـ\1960م.
- (8) أدونيس، زمن الشعر، ط 2 بيروت: 1980م، دار العودة.
- (9) أزراج عمر: الحضور في القصيدة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983 ص: 16
- (10) بشير تاويريت: محاضرات في مناهج النقد الأدبي.
- (11) بيار جيرو: الأسلوبية، تر- منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، دب، ط 2، 1994.
- (12) توفيق عامر، دراسات في الزهد و التصوف، دار الصادر، بيروت لبنان د، ط 1999.
- (13) الجاحظ، البيان والتبيين، تح عبد السلام محمد هارون، ط بيروت دت، دار الفكر، ج 1 من 7.
- (14) جان كوهن: بنية اللغة الشعرية، تر- محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1986.
- (15) جبور عبد النور، المعجم الأدبي دار العام الملايين، بيروت ط 2، 1973.
- (16) جميل الحم: داوي اتجاهات الأسلوبية.
- (17) حسن فتح الباب، مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية.
- (18) حواس بري، شعر مفدي زكريا دراسة و تقويم.
- (19) د، جواد علي، أعمال الرسل المفصل في تاريخ العرب فيل الإسلام، ج 1، بغداد.
- (20) رمضان حمود: الفتى، مطبعة تونس، ط 1، 1928 ص 30
- (21) رومان جاكبسون: قضايا الشعرية.

- (22) سعيد علوش، معمد المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللسان، بيروت، ط1، 1955.
- (23) السكاكي: مفتاح العلوم، تح: أكرم عثمان يوسف، مطبعة دار الرسالة، ط1، 1400هـ\1981م.
- (24) السيد أحمد الهاشي، جواهر البالغة في المعاني والبيان والبديع، 6، دار الكتب العلمية.
- (25) شريط أحمد شريط، مباحث في الأدب الجزائري المعاصر، مؤسسة الشروق للإعلام والنشر، منشورات إتحاد كتاب الجزائريين، ط1، 2001.
- (26) شهاب الدين محمد ابن محمد، الالتزام في الشعر العربي، دارالعلم للملايين بيروت، الطبعة الأولى، 1987.
- (27) صلاح فضل: علم الأسلوب (مبادئه وإجراءاته).
- (28) الطاهر بلحيا، تأملات في إياذة الجزائر لمفدي زكريا، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط، 1989.
- (29) الطاهر بومزبر: التواصل اللساني والشعرية (مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكسون)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1428هـ\2007م.
- (30) عبد الحميد هيمنة، البنيات الأسلوبية في الشعر المعاصر الجزائري، شعر السياب أنموذج م، ه، ط1، 2002.
- (31) عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب.
- (32) عبد الله الركبي: الشعر العربي الجزائري الحديث، دارالقومية، مصرلات، دت.
- (33) عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، دار العودة ودار الثقافة، بيروت ط2، 1974م.
- (34) فراس السواح، الأسطورة والمعنى، دراسات في الميثولوجيا والديانات الشرقية، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، ط2، 2001.
- (35) فؤاد أفرام البستاني: منجد الطلاب، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط9.
- (36) الفيروز آبادي: القاموس المحيط، الجزء 4، دار الكتاب الحديث، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
- (37) قلا عن: نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث، ج2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2010.
- (38) كاتي ويلز: معجم الأسلوبيات، تر - خالد الأشهب، مراجعة قاسم البريم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2014، ص: 637.
- (39) محمد الدين محمد الفيروز آبادي، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد القاموس المحيط دولة القاهرة: 2004، دار الحديث.
- (40) محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية.
- (41) محمد فتوح أحمد، الرمز في الشعر المعاصر، دار المعارف، ط3، مصر 1984م.

(42) محمد ناصر, مفدي زكريا شاعر النضال و الثورة.

(43) مفدي زكريا , اللهب المقدس, ط4 المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية, الرغاية , الجزائر 2006.

الفهرس

رقم الصفحة	العنوان
أ	الشكر والعرفان
ب	الاهداء
05	مقدمة
07	الفصل الأول: الأسلوب والاسلوبية
08	اولا: تعريف الأسلوب عند العرب
09	ثانيا: تعريف الأسلوب عند الغربيين
11	ثالثا: مفهوم الأسلوبية عند الغرب والعرب المحدثين
16	اتجاهات الأسلوبية
16	1- الأسلوبية التعبيرية:
18	2- الأسلوبية النفسية :
19	3- الأسلوبية البنيوية :
22	4- الأسلوبية الإحصائية:
25	مفهوم الرمز ودلالته
26	مفهوم الرمز وأنواعه الجمالية:
28	أنواع الرمز وجماليته:
28	دلالة الرمز في التراث العربي:
29	دلالة الرمز عند المحدثين:
31	خلاصة:
31	الرمز في الخطاب الشعري الجزائري:

31	أ-مرحلة ما قبل الثورة:
33	ب-مرحلة الثورة:
33	ج-مرحلة ما بعد الاستقلال :
36	الفصل الثاني : الرمز في ديوان اللهب المقدس
37	الرمز في ديوان اللهب المقدس:
37	1-الرمز الديني و الصوفي:
38	2-الرمز الأسطوري:
43	تعريف الأسطورة:
43	3-الرمز الثوري:
53	خاتمة:
54	الملاحق

### الملخص:

تعتبر الأسلوبية قلا معرفيا ثريا وبحر لا ساحل له، والرمز سواء أكان أسطوريا أو دينيا وثوريا نجده ماثلا في الشعر الجزائري عامة وفي ديوان اللهب المقدس على وجه الخصوص بشكل خاص، ولذلك جاء موضوع بحثنا موسوما أسلوبية التشكل الرمزي في ديوان اللهب المقدس لمفدي زكريا حيث يسعى للتنقيب والبحث عن الرموز الشعرية ودورها في الخطاب الشعري , وجدنا أن الرمز الصوفي والديني كان له حضور بارز في اللهب المقدس ..

الكلمات المفتاحية: مفدي زكرياء ، اللهب المقدس، الرمز ، الثورة.